الفصل التاسع

الحياة في المنفى

نحن هنا بجانب هناك، وللخيمة ثلاثون باب
نحن هنا في مكان بين القناعات والظلال
مكان من صوت

محمود درويش·

Comment [MF46]: من القصيدة – عنده ترجمة من الانكليزية

الترجمة من الإنكليزي لمحمود درويش

"بكى عمي باستمرار بعد خروجنا من لوبية ومات بعد عام دون أن يرى قريته ثانية·" (أم طلعت)

أصبح المنفى هوية جماعية للفلسطينيين عامة، فغالبيتهم إما لاجئين أو مهجرين في وطنهم· وقد أعقبت العام ١٩٤٨ سلسلة من تجارب التهجير والتشتت من الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، ومن الأردن عام ١٩٧٠، ومن لبنان في الثمانينات والتسعينات، بما في ذلك مجزرة صبرا وشتيلا، ومن الكويت عام ١٩٩١، ومن ليبيا عام ١٩٩٦، ومن الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الانتفاضتين الأولى والثانية، ومن العراق عام ٢٠٠٣، وما زال المستقبل يخبأ ما لا يعلمه المرء· قال أبو حسن أحمد حجو[١٣٧]: "إن قصة الفلسطينيين كحية تمتد دون نهاية·"

ومثل مئات من القرى الفلسطينية المدمرة نشأت لوبية من جديد في مخيمات اللاجئين الممتدة على مساحة الشرق الأوسط وبلاد المنفى الأبعد· أصبحت مخيمات ويفل وعين الحلوة في لبنان واليرموك في سوريا والبقاع في الأردن، ومن ثم ضواحي برلين وكوبنهاغن وستوكهولم، "بدائل" للوبية أسس فيها اللاجئون جمعيات ونواد لمعالجة مشاكل الحياة الملحة في المنفى·

وقد شارك لاجئو لوبية في حركة التحرير الوطني التي بدأت في الستينات وفي النضال من أجل العودة إلى الديار· وكما حدث عند معظم اللاجئين، ظلت رابطة القرية وطيدة

[137] أحمد حجو (أبو حسن) من مواليد عام ١٩٠٤. أجريت المقابلة معه بتاريخ ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥، في دير حنا، بإسرائيل. توفي أبو حسن في العام ١٩٩٧.

لكنها أصبحت مركبا في بنية انتماء أوسع للأمة، تتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية (م. ت. ف.). وفي المنفى أجبر اللاجئون على مواجهة أسئلة وجودية حول الاندماج، فبدأ يكتسب الدين دورا أعظم في حياتهم.

يوجد اليوم حوالي أربعين ألف لوبي منفيين في ثلاثة وعشرين بلد، يعيشون في مخيمات للاجئين وفي ضواحي العواصم الأوروبية، وتشتبك في تفاصيل حياتهم اليومية هناك تواريخ بلدهم الأصلي وروابطه الاجتماعية وإرثه الثقافي.

تجارب المنفى الأولى:

كان المسنون يتكدرون كلما سألتهم عن أيام المنفى الأولى. أبو ماجد كان الوحيد الذي تحدث عن المنفى بحسٍّ مرح؛ أما الباقي فكان ينتابهم حس بالحزن والمرارة. تشابهت قصص الأسابيع والأشهر والسنوات الأولى في المنفى. الكثيرون انتهى بهم الأمر في بيوت معدة كيفما اتفق، في ظل عودة مرتقبة لم تتحقق. كثير منهم بقوا في أقرب موقع لجوء في سوريا ولبنان لكي يعودون بسرعة بعد انتهاء الحرب.

قال غسان سعيد (أبو محمود)[١٣٨]: "إن معظم اللوبيين جاءوا إلى هنا أتوا عن طريق قرية عنجر التي تحولت إلى محطة يصل إليها اللاجئون قبل أن تنقلهم القوات اللبنانية إلى مناطق أخرى." البعض مثل أحمد حسن إبراهيم[١٣٩] وعائلته ذهبوا أولا إلى سوريا ومن هناك إلى عنجر ثم برج الشمالي جنوب لبنان."

كانت عنجر بالنسبة لآخرين محطة في الطريق إلى الشام. وصلت عائلة أمينة علي إسماعيل إلى بنت جبيل بعد اجتياز الحدود اللبنانية بخمسة أيام. "كنا خمسة وعشرون نفرا، وكان معنا بعض الأطفال المصابين بالتيفوس فأخذ الأطباء عددا منا إلى بيروت. ومن هناك ذهبنا إلى عنجر في سهل البقاع وبقينا مدة شهرين. بعد ذلك سمعنا أن دمشق مكان أفضل للعيش فانتقلنا إليها."

[138] أجريت المقابلة مع أبو محمود بتاريخ ١٠ شباط/فبراير ١٩٩٩، في مخيم برج الشمالي في لبنان. وشارك في اللقاء خمسة لوبيين يعيشون في المخيم هم سعيد ذياب، عبد الله الشنشيري (من مواليد عام ١٩٣٨)، عدنان حسين قاسم (من مواليد ١٩٥٦)، عوض كيلاني، ومحمود قاسم.

[139] أجريت المقابلة مع أحمد حسن إبراهيم بتاريخ ١٠ آذار/مارس ١٩٩٦.

"ومن دمشق انتقلنا إلى حلب· بقينا في حلب مدة شهرين في مخيم نيرب للاجئين، ومن ثم انتقلنا إلى مخيم الزيب حيث كانت مشاكل مع المياه· انتقلنا من هناك إلى السفري وبقينا خمسة أو ستة شهور· عدنا بعد ذلك إلى بعلبك في لبنان للعيش مع أبي، محمد خليل، وبقينا خمسة وعشرين يوما· أخيرا جاء أخي وأقنعنا بالانتقال معه إلى عنجر على بعد ٣٥ كم من بعلبك وبقينا هناك سبع سنوات·"

البعض مثل أبو طلعت انتهى بهم الأمر في الأردن· قال أبو طلعت: "جئت مع أبي من لبنان· قررت اللجنة العربية العليا إرسالنا إلى مخيم المهجرين في سوريا لكن أبي رفض· جئنا إلى هنا لنكون قريبا من لوبية وقت الرجوع·" أما أم طلعت فتحدثت بمزيد من التفاصيل عن الرحلة· قالت: "اقترح عمي محمود حسين أن ننتقل إلى نعيمة (وهي قرية بجوار إربد حيث تعيش عائلات من الصمادي) في الأردن لأن فيها أناس نعرفهم وكانوا يزورونا في لوبية·"

"أخذنا أبو طلعت بالباص إلى بيروت وكان علينا قضاء الليلة في الكراج لأنه كان من المترقب أن يصل الملك فيصل إلى بيروت· كان الحمام بخمسة شيلنغ· بعد ذلك اتجهنا إلى عنجر في شرقي لبنان والتقينا بناس من أرمينيا· لم نذهب إلى الشام عبر الطريق العادي لأنه لم يمكن بحوزتنا جوازات سفر· ذهبنا تهريب· عندما وصلنا هناك بدأت عمتي تغني: الصّالحية عالصالحية، عالشام العلية رايحة) فصاح فيها الآخرون بأن هذا ليس وقت الغناء! نمنا مرة أخرى في كراج للسيارات وجاء الناس ليسلموا علينا ومعهم بقلاوة·"

"ظن زوجي أن اللجنة العربية العليا سوف تسهل انتقاله إلى الأردن لأنه كان نشيطا في الثورة لكن ذلك لم يحدث· ذهبنا بأنفسنا، وجدنا باصا يقطع الحدود الأردنية عند الرمثا· كنا جوعانين ولم نجد خبزا· لاحقا أعطانا سكان الرمثا رغيفي خبز· وصلنا في نفس اليوم إلى إربد ونمنا في البيادر التي تعرف اليوم بشارع السينما· في تلك الليلة الأولى في الأردن كنت ما أزال أسمع صوت الطائرات تحوم في أذني·"

عدد قليل من اللوبيين ظلوا في القرى المجاورة للوبية التي ضُمّت إلى دولة إسرائيل· كان بين هؤلاء بعض العجز والمقعدين· تذكر الرواة الذين قابلتهم الأسماء التالية ممن ظلوا هناك: امرأة مقعدة اسمها حربة، وشيخة الكنابر، ورجل مريض مطروح في الفراش اسمه سالم الشبكوني، وامرأة مسنّة اسمها زهرة العماش، وعمونة العلي زوجة عودة العلي، وابنة إسماعيل ذيب الضريرة·

معظم الذين لم يخرجوا من فلسطين مثل عائلة أبو حسن حجو، وجدوا مأوى لدى عائلاتهم الموسعة. ترك أبو حسن لوبية في العام ١٩٤٨ مع زوجته وابنه وكان عمره أربعين يوما فقط. قال: "أمي كانت من دير حنا، وقررت البقاء هنا لأن زوجتي كانت مريضة. كنا في دير حنا مائة وخمسين لاجئا من قرى مختلفة، لكن قصة الفلسطينيين مثل قصة الحية التي لا آخر لها. بقينا عامين عند أصحاب لنا واستطعنا العودة إلى لوبية لجمع بعض الأدوات المنزلية والملابس التي أخبأنها في المغاير قبل الخروج."

عيسى اللوباني بقي للاهتمام بأحد أفراد العائلة الذي كان مريضا، وحين أخبرني عن الحادثة المأساوية لموت أخيه كان ينحب. قال: "مرض أخي في العام ١٩٤٨ مرضا شديدا وأشار علينا عمي أن نأخذه إلى المستشفى. أنا رفضت المغادرة مع العائلة إلى سوريا وبقيت إلى جانب أخي في المستشفى، ولذلك أنا موجود هنا الآن... قبلت اقتراح الأطباء بأن نعطيه إبرة لتسريع وفاته، وما زلت أشعر بالذنب إلى يومنا هذا. لو كان الطب كما هو في وقتنا لكان بإمكان الأطباء أنقاذ حياته."

تركت عائلة أبو محمد الكيلاني القرية خلال الحرب إلى لبنان وحاولت الرجوع إلى الجليل. كان أبو محمد طفلا حين فقد نظره وكان شابا في السادسة عشر حين خرج من لوبية عام ١٩٤٨. بدأ بالحديث مباشرة دون أن يترك لكي فرصة طرح سؤالي الأول. قال: "في الأول ذهبنا إلى نمرين وبقينا عند أحمد سليمان (أبو زكي) مدة ثلاثة أيام. ومن ثم اتجهنا إلى سهل البطوف وانضممنا إلى آخرين كانوا قد جاءوا من قرى مختلفة. كانت البعنة قد سقطت. جاء صاحب لأبي من دار الشلاش من عرابة (تبعد ٢٠ كيلومترا عن لوبية) مع جمل وأخذنا إلى هناك."

"كان جيش الإنقاذ مازال في عرابة لكنه لم يبق هناك طويلا، ثم أحتّل الجيش الإسرائيلي كل البلاد حتى حدود لبنان. عاد أعمامي أحمد يوسف ونمر صالح (أبو لطف) من لبنان لاصطحابنا معهم. قالوا لأبي: جلبنا بضائع من لبنان لنبيعها في المغار وبعد أن ننتهي من عملنا سوف نأخذك معنا إلى لبنان. تردد أبي كثيراً وقال لهم: لن تكون حياتي أفضل من الناس هنا. لن أذهب إلى لبنان. مزق التصريح الخاص الذي حصل عليه في ذلك الصباح وقال للأعمام: إذا مات الناس هنا أموت معهم، وإذا عاشوا أعيش معهم. توفي أبي بعد عامين في شتاء مثقل بالثلوج."

واجه اللوبيون الذين لجئوا إلى لبنان أوضاع صعبة بشكل خاص رغم مساعدة الصليب الأحمر والصليب الأحمر الدولي وبعد ذلك وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)[140]. تحدث غسان سعيد في الجنوب عن "خيام كانت تخترقها قطرات المطر". وفقد يوسف عيسى زوجته الأولى وابنه في المخيم في بعلبك حيث التجئوا في معسكرين للجيش، هما ويفل وغورو[141] على أسم جنرالين واحد انكليزي والثاني وفرنسي، كما قال.

وأضاف يوسف: "قسمنا ممر المبنى العسكري الطويل إلى غرف صغيرة بقطع من القماش ووزعت الغرف على العائلات. ولم تعرف المنطقة شتاء قارصا، ماطرا ومثلجا، مثل ذلك الشتاء منذ سنوات عديدة. ولم يكن بحوزتنا دواء لمعالجة أبسط الأمراض. أنكر أن ممرضة إنكليزية كانت تعمل مع الصليب الأحمر أعطتني بعض الحبوب لمرض ما لكنها لم تنفع. الكثير من الأطفال ماتوا لعدم توفر البطانيات ووسائل التدفئة.
وما جعل أوضاع اللاجئين أكثر صعوبة هو خروجهم من بيوتهم الأصلية وسط ذعر وفوضى الحرب مع قليل جدا مما يملكون، وكانوا يظنون أنهم عائدون بعد عدة أيام أو أسابيع بالأكثر. أغلبية اللوبيين، مثل رمزية حسن أبو دحيس تذكر أن جيش الإنقاذ العربي قال لهم: أذهبوا لمدة أسبوعين ثم عودوا. وقال يوسف عيسى: "لم نأخذ معنا شيئا عندما غادرنا لوبية. كان علي أن أبيع بندقيتي لأجل أن أبقى حيا."

خرجت أم طلعت وعائلتها من فلسطين بحوزتها بضع ليرات فقط. قالت: "كنّا عائلة من خمسة أنفار، وكانت أعمار أولادنا الثلاثة أربع سنوات وثلاث وسنة واحدة. أعطت الأونروا كل واحد منا كيلو ونصف من الطحين. أخ زوجي سجل في الوكالة على أنه مولود في النعيمة. والأخ الآخر، محمد، سجل أنه كان شرطيا. عين زوجي مختارا، وفيما بعد وجد عملا كحارس في إربد، وهي بلدة في الأردن، إلى أن دبر له فوزي حسن عملا في دير علاء في الغور ظل فيه طوال خمسة عشر عاما."

---

[140] تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٠٢ (خامسا) في ٨ ديسمبر/كانون أول عام ١٩٤٩ لغرض تقديم الإغاثة المباشرة وبرامج التشغيل للاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من فلسطين في حرب عام ١٩٤٨. ومازالت الوكالة تقيم الخدمات الأولية من التعليم والصحة والرفاه الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين بسبب عدم وجود حل لمسألة اللاجئين بموجب قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ (ثالثا)، ١١ كانون أول/ديسمبر ١٩٤٨. لمزيد من المعلومات عن عمل الأونروا أنظر موقع المنظمة على شبكة الانترنت: www.unrwa.org

[141] في العام ١٩٦٩ توصلت م.ت.ف. والحكومة إلى اتفاق بتسلم المنظمة لشئون المخيمات، فتم تغيير اسم مخيم ويفل إلى مخيم الجليل، ونقل مخيم غورو إلى الجنوب وسمي بالراشدية.

كان أبو طلعت من بين القلائل الذي حظوا بمساعدة الأقارب. قال: "جاء الوالد محمود حسين إلى هنا ليكون بالقرب من لوبية وقت الرجوع. أقمنا في النعيمة مع عائلة الصمادي الذين عرفناهم منذ خمسة عشر عاما وأخذنا أسم عائلتنا منهم. أقاربنا الصمادية هناك كانوا كرماء معنا جداً ووفروا لنا الطعام والمأوى. بعدها وجدت عملا وانتقلنا إلى أربد وبقينا حتى اليوم."

وروت أم طلعت ذكريات مشابهة عن وصول العائلة إلى الأردن. قالت: "التقى رجالنا بأصدقاء لنا من قرية النعيمة المجاورة لإربد، فذهبنا إلى هناك وكنا عشرين شخصا. قالوا لنا إن من عادة العرب أن يبيت الضيف ثلاثة أيام قبل أن يسأله المضيف عما يريد. لقد أمّنوا لنا بيتا بسرعة مع كل التجهيزات اللازمة مثل الطعام والقهوة. قاموا بالواجب لتأمين راحتنا. أقام بعضنا عند المختار لمدة عام وكان المختار طوال كل تلك الفترة لا يسمح لأحد بالخروج من منزله دون إفطار."

في مواقع أخرى من المنفى لم يدم حميم الترحيب طويلا. في عنجر التي كانت محطة أولى للعديد من اللاجئين، مثلا، نشأت صدامات بين بعض اللاجئين، مثل عائلة أمينة، وبين السكان الأرمن المحليين الذين حظوا بممثل في البرلمان، واضطر اللاجئون أن يحزموا أمتعتهم القليلة ويغادرون. قالت أمينة: "لقد كسرت السلطات اللبنانية يد عمي وحاولوا دهس أبو ذياب بالشاحنة، فاضطررنا أن نغادر إلى قرية أبو تنيل في الجوار."

ولم يكن هذا إلا بداية سلسلة أطول من الرحيل بالنسبة لتلك العائلة، إذ أضافت أمينة: "عشنا في أبو تنيل لمدة قصيرة قبل أن نغادر إلى مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان، ولم يكن هناك ما يكفي من طعام فانتقلنا إلى مخيم البص. وهناك نشبت خلافات بين سكان المخيم وسلطات الجيش، فانتقلنا إلى برج الشمالي وهناك عمرنا دار واستقرينا."

ظل أحمد حسن إبراهيم وعائلته في مخيم برج الشمالي في جنوب لبنان إلى أن بدأت الحرب الأهلية في أيلول ١٩٦٩. قال أحمد: "عاملتنا الشرطة اللبنانية بسوء خلال تلك الفترة. استأجرت محلا لفتح صالون حلاقة ووجدت الحيطان في حالة سيئة وقمت تصليحها فغرمتني الشرطة بمبلغ ١٠٠ ليرة، وكان لليرة قيمة كبيرة آنذاك."

واجه اللاجئون مشاكل مشابهة مع السكان المحليين في بلدان أخرى أيضًا. روت أم طلعت عن باشا من عائلة الهنداوي في النعيمة قتله فلسطيني من المجيدل. قالت: "فصار الجميع

يحكون بحق الفلسطينيين، ويتوعدون بقتل صالح العلي الذي قتل الباشا· كنا نسمع كلاما قاسيا فذهب رجلان منا إلى الأونروا لطلب الانتقال إلى مكان آخر بسبب ما كان يقال عن الفلسطينيين·"

"وفي اليوم التالي كنا نحضر للمغادرة إلى إربد وكان زوجي خارج المنزل فجاءت زوجة المختار وحاولت إقناعي بالعدول عن قرار المغادرة، لكني قلت لها إني أريد أن الرحيل مع أقاربي موسى وسليمان عايد· حاولت جاهدة أن تقنعني لكني أردت أن أكون مع أهلي وبين أناسي الذين يعرفون ماضينا ويشعرون بمشاعرنا· كنا أربع عائلات، جمعنا أغراضنا ووضعناها على سطح باص وانتقلنا إلى أربد· حين عاد زوجي من عمله غضب مني بسبب ذلك·"

"أعطونا خيمة مع ثلاثة أعمدة عشنا فيها لمدة خمسة عشر عاما حتى وجد رجالنا أعمالا في مناطق مختلفة من الأردن· ساعدتنا الأونروا في بناء جدران وأسقف لتحل محل الخيام· اضطر طلعت على ترك المدرسة ليساعد والده في العمل وندم بعد ذلك كثيرا· ثم فتح زوجي دكانا وسافر ولد آخر من أولادنا، اسمه رفعت، إلى ألمانيا وعمل هناك ثلاث سنوات· كانت أوضاعنا المادية قد بدأت تتحسن بعد سنوات طويلة من الفقر·"

وفي داخل إسرائيل تعرض اللاجئون من لوبية لكثير من الإساءة، فكانوا يعتقلون ويبعدون إلى خارج الحدود· روى أبو حسن: "عندما سألني الضابط الإسرائيلي لماذا أنا في دير حنا، لم أقل له الحقيقة· قلت له إني غادرت لوبية قبل الأحداث لأني رفضت شراء أسلحة للثوار· كان لي قريب اعتقله البوليس وطردوه إلى الضفة الغربية·"

وحدثت قصص مشابهة مع قرى أخرى· قال أبو نمر: "بقي في صفورية (بجوار لوبية) ١٥٠ شخصا بعد عام ١٩٤٨ وحصلوا على بطاقات هوية تذكر مكان الولادة صفورية·" كانت والدة أبو نمر لوبيّة فقضى معظم طفولته هناك قبل النكبة· قال: "فيما بعد أصدر الجيش الإسرائيلي أوامر بإخلاء القرية خلال ٤٨ ساعة، فظلت خالية لمدة عامين وكان بمقدورنا أن نعود، لكننا أضعنا الفرصة خاصة وأن الحكومات الإسرائيلية في تلك الفترة كانت كلها يسارية· بعد عامين بدأ المستوطنون يأتون إلى المكان·"

النشاط السياسي:

أدى اقتلاع الفلسطينيين من بيوتهم وقراهم ونفيهم إلى أماكن أخرى إلى نشوء أنماط جديدة من التنظيم الاجتماعي، مختلفة تماما عن تلك التي سادت حياة القرى. فقد ضعفت سلطة المختار ورئيس الحمولة كثيرا، وإن لم تنته تماما. وسرعان ما بدأ اللاجئون حيثما تسنى لهم الأمر، بالتنظيم السياسي من أجل العمل على تحقيق العودة. وقد شكّلت منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف.)[١٤٢] منذ تأسيسها عام ١٩٦٤ إطاراً وطنياً جامعاً فوق الولاءات الفردية والعائلية والقبلية القديمة.

واجه الفلسطينيون الذين نشطوا سياسيا أوقات عصيبة في معظم البلدان التي تواجدوا فيها، وكان الوضع في لبنان صعبا على وجه خاص، إذ منع النشاط السياسي بشكل شبه مطلق. مؤلف هذه السطور قام بتنظيم مظاهرة سلمية في المدرسة الثانوية في الستينات فسجن في المرحاض حتى وصل متظاهرون من بعلبك وأطلقوا سراحه. في سوريا، كان مجال النشاط السياسي أوسع، وفي الأردن أتيحت حرية العمل السياسي لفترة وجيزة. أما في إسرائيل فقد فرض على المجتمع الفلسطيني نظام الحكم العسكري حتى العام ١٩٦٦.

بدأ اللاجئون الفلسطينيون بعد الهزيمة التي لحقت بالدول العربية خلال حرب عام ١٩٦٧، وخصوصا بعد معركة الكرامة[١٤٣] في الأردن عام ١٩٦٨، بالانتظام في الكفاح المسلح من أجل التحرير وقيام الدولة المستقلة. وكان اللوبيون من ضمنهم. قال محمد أبو دهيس[١٤٤]: "كنا قد أدركنا حقيقة أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة."

سقط بين الأعوام ١٩٦٥ و ١٩٨٢ ثلاثة وتسعون لاجئا من لوبية في الكفاح الوطني المسلح، معظمهم كانوا شبانا ولدوا خارج فلسطين ولم يروا بلدهم الأصلي في حياتهم. لكن معنى انتمائهم إلى لوبيا، أو هويتهم المحلية، كانت قد تبلورت خلال انخراطهم في العمل الثوري.

كان أول شهيد للكفاح المسلح الفلسطيني شابا من لوبية، يدعى أحمد موسى. قال أحمد حسن إبراهيم: "نحن اللوبيون اشتركنا بشكل فعال في الثورة منذ البداية." وأخبرني أحمد

---

[142] تأسست حركة التحرير الفلسطينية في القدس في أيار ١٩٦٤ من قبل مجموعة من اللاجئين والناشطين المحليين بدعم من الدول الأعضاء في الجامعة العربية. وكان رئيسها الأول أحمد الشقيري، ثم تولى الرئاسة ياسر عرفات قائد حركة فتح في العام ١٩٦٨.

[143] الكرامة هي قرية في غور الأردن حيث وقع أول اشتباك مباشر بتاريخ ٢١ آذار/مارس ١٩٦٨بين القوات الإسرائيلية وحركة الفدائيين حديثة التأسيس. وبالرغم من سقوط ضحايا عديدين بين صفوف الفلسطينيين أصبحت معركة الكرامة رمز قوة الكفاح المسلح وجدواه.

[144] أجريت المقابلة مع محمد أبو دهيس في العام ١٩٨١، عندما كانت لـ م.ت.ف. مواقع عسكرية مازالت في لبنان.

بأسماء آخرين من لوبية سقطوا شهداء: "كان سعيد شعران قائد فصيل العرقوب[145] حين سقط في العام ١٩٧١. وكان أبو محمود مصطفى أول القادة الذين ساعدوا أبو علي إياد (قائد رفيع في فتح[146] قتل في الأردن عام ١٩٧١) في مخيم الحامي في سوريا."

وقد تحدث العديد من المسنين عن انخراطهم في النضال الفلسطيني في المنفى. كان يوسف أبو دهيس (أبو بسام) قد أسس منظمة تدعى منظمة الشبيبة في سوريا عام ١٩٥٢. وألتحق في العام ١٩٦٤ بمنظمة فتح ثم أصبح لاحقًا عضوا مؤسسًا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ([147]). عندما زرت أبو بسام في مخيم حمص عرض أمامي وثائقه الخاصة التي تثبت مشاركته في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني.[148]

قال أبو بسام: "اتصل بي محمد زهدي النشاشيبي وكان عضوا في تنظيمنا، وطلب حضور اجتماعات المجلس الوطني. كان بين الحضور ضابط من عائلة الجبروع من الطيرة، ويوسف عرابي، وأحمد جبريل (جش)، وأبو جهاد (فتح). بدأ الاجتماع بهجوم على م.ت.ف.، لأنها أقيمت بدعم من الدول العربية. فرفعت يدي وقلت لهم إن مهاجمة المنظمة خطأ."

"وقلت لهم أيضا إن للشعب الفلسطيني الآن مظلة تحميه بعد اقتلاعه وتشريده من فلسطين، وعلينا أن نحذر من فقدان ثقة الشعب. نحن هنا تسع تنظيمات علينا أن نتوحد في إطار واحد. بهذا يكون الرد السليم على م.ت.ف. وافقوا على اقتراحي وتشكلت لجنة من أربعة أعضاء للبحث في آلية التوحد، هم محمود النشاشيبي وقدورة وأحمد جبريل وأبو جهاد، لكنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق طيلة أيام ثلاثة. لم يجتمع الرأي إلا بين منظمتنا فتح وممثلين أثنين عن كتائب الفدائيين."

"وكانت قد عينت لجنة أخرى مكونة من أربعة أعضاء لتتسلم مهمة العمل العسكري في فلسطين، وبدأت على الفور بالتخطيط لأول عملية ضد مصفاة تكرير البترول في حيفا. تسلم يوسف عرابي المسئولية العامة عن العملية لأنه كان ضابطا مدربا في الجيش السوري. وكانت الخطة أن يتم قصف ٥١ قذيفة على الموقع، لكن العملية ألغيت بسبب القبض على الشخص الذي كلف بشراء الأسلحة في الأردن. تم تنفيذ العلمية الثانية في

---

[145] العرقوب هي منطقة في جنوب لبنان أقامت فيها القوى الفلسطينية الثورية قاعدة لها، وتعرف كذلك بـ "فتحلاند".
[146] فتح هي كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بدأت عملها العسكري في كانون ثاني عام ١٩٦٥ ومازالت التنظيم السياسي الأكبر لدى الفلسطينيين.
[147] تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على يد جورج حبش في العام ١٩٦٨ واتبعت أسلوب فتح في الكفاح المسلح.
[148] المجلس الوطني الفلسطيني هو البرلمان الفلسطيني في المنفى.

سهل البطوف، وسقط فيها شهيد الثورة الأول أحمد موسى. كنت أعرفه شخصيا منذ أيام لوبية. كان يسكن في الحمى وأصله من عرب الدلايكة."

"أعطانا السوريون معسكرا للتدريب عقب اتفاق عقد مع حركة الثامن من آذار عام ١٩٦٣. انضم يوسف عرابي (من عكا) وأحمد حجو ومصطفى سعد الدين ومجاهد سرحان وقاسم دخل الله إلى منظمتنا، وهي الجبهة الثورية. أصبح أحمد حجو قائد المعسكر ومن ثم استبدله رفاق آخرون. كانت تلك بداية انطلاق الثورة. بعد ذلك توجهت إلى جنوب لبنان للانضمام إلى أبو علي إياد."

يذكر أبو بسام في كتابه **لوبية، الأرض والشعب** أسماء شهداء الثورة عام ١٩٦٥، التي جمعها على مدار عامين. قال: "لقد نسيت الكثير من الأسماء وهنالك نواقص في الكتاب لكني بذلت كل ما بوسعي. اتصل معي الكثيرون ليذكروني بأسماء شهداء لم أذكرهم، وعاتبني الكثيرون لعدم ذكر قصص بطولية عنهم، لكني أردت كتابا عن لوبية وليس عن أفراد. كان هنالك أشخاص قتلوا ليس في أي معركة وليس على يد العدو مما أغاض بعض الناس. لم أذكر أية معلومة بدون توثيق رسمي. كان من الأفضل الحديث عن اللوابنة بصفة عامة."

قالت أمينة علي إسماعيل: "كنا متفائلين عندما انطلقت الثورة. حاولت إرسال الطعام للثوار لكنهم قالوا إن لديهم كفاية. كانت الثورة في البداية قوية جدا، لكن الأوضاع صارت أصعب مع مرور الوقت وبدأنا نشعر بأنهم خذلونا."

تجارب لاحقة في المنفى

تحدث اللوبيون صغارا وكبارا عن مصاعب الحياة المستمرة في المنفى. وكان أحد المواضيع المشتركة بين الجميع هو الإحباط الناتج عن خسارة القرية والبقاء في المنفى الإجباري لعقود طويلة.

تحدث أبو خالد عن التاريخ القديم وذكر موسى ابن نصير وطارق ابن زياد. وأضاف: " المسيح كان فلسطينيا؛ فهو أبننا. وقد ساعدنا صلاح الدين على طرد الصليبيين الأوروبيين. الفيلسوف الإسلامي الفرنج هو فلسطيني. أبو بكر اللوباني كان من قريتنا.

فلسطين كانت جنة· ولأولئك الزعماء الذين سينتهون إلى مزابل التاريخ أقول ما قاله شاعر الرافدين معروف الرصافي:

وكم عند الحكومة من رجال = تراهم سادة وهم العبيد
كلاب للأجانب هم ولكن = على أبناء جدلتهم أسود

واستمر أبو خالد بإلقاء الشعر والتحسر على الخسائر والانحطاط منذ عصر الإسلام الذهبي إلى حالة البؤس التي نشهدها اليوم· وأنهى قوله العتابا بسؤال من الله وبنقد الحكام العرب: "يا رب ترد الغايب على بيته! كفانا عذاب من كل العرب!"

الكثيرون ممن قابلتهم في الدول العربية المضيفة أو في أوروبا، تحدثوا عن هموم العثور على عمل وإعالة العائلة، وكانت حالة اللاجئين في لبنان هي الأكثر قسوة على هذا الصعيد، حيث يمنع اللاجئون هناك من العمل فيما يقارب السبعين مهنة· يعيش اليوم حوالي ستة آلاف لوبي في لبنان·

قال عدنان حسين قاسم من مخيم برج الشمالي إن عدد اللوبيين في حارته وحدها يبلغ مائة وخمسين نسمة، وحين خالفه بعض الحاضرين الرأي ألتقط ورقة ووضع أسماء جميع العائلات وأبنائها، فكان المجموع ما بين ١٨٥ و٢٠٠ عائلة· فلو أخذ معدل عدد أفراد العائلة الواحدة ٥ أنفار لوصل عدد اللوبيين في المخيم ما بين ١،٠٠٠ و ١،٢٠٠ نسمة·

قال غسان: "إن مجالات التوظيف الأوسع هي في أعمال البناء وتعبيد الشوارع· يوجد اليوم قوانين صارمة ضد البناء داخل المخيم، فلا يسمح بإدخال ماسورة مياه أو قطعة من الزنك أو أي مادة بناء أخرى· تفرض هذه القيود على سكان مخيمات الجنوب الثلاثة أساساً، الراشدية والبص والبرج، وهي المخيمات الوحيدة المعترف فيها من قبل الأونروا والحكومة اللبنانية·" وأضاف غسان: "لذا فإن تعليم أولادنا يقع في الدرجة الأولى·"

وتحدث اللوبيون الذين يعيشون داخل إسرائيل عن الأوضاع الاقتصادية الصّعْبة التي مروا فيها· يبلغ عددهم اليوم قرابة ٧٥٠ نسمة، وقد انقطعت الصلات بينهم وبين أقاربهم في المنفى مدة ١٨ عاما، منذ النكبة حتى نهاية الحكم العسكري عام ١٩٦٦· لكن عدد قليل جدا من اللوبيين في المنفى، لا يزيد على العشرة، كان بمقدوره الحصول على تأشيرة دخول لزيارة ذويهم في إسرائيل· يطلق على اللوبيين كما باقي المهجرين داخل إسرائيل تسمية " الحاضرون الغائبون"، فقد سلب حقهم في العودة إلى بيوتهم وأراضيهم رغم

مواطنتهم الإسرائيلية. يشتغلون معظمهم في مجال البناء ومازالوا محافظين على بنية العلاقات العائلية ويتزاوجون فيما بينهم في أغلب الحالات.

يعيش أحمد حجو[١٤٩] في دير حنا ويعمل في فرن. قال: "يبلغ معاشي الشهري أربعة آلاف شاقل، ويكلفني تعليم كل طفل من أطفالي الأربعة أربعة آلاف شاقل في السنة. هذا يعني أن تكلفة تعليم الأولاد في المرحلة الابتدائية وحدها تعادل أجر عام بأكمله. لكن تعليم الأولاد أولوية بالنسبة لي، فالحياة قاسية جدا. لكي يستطيع المرء أن يعمل في مجالات أفضل عليه أن تكون مسرحا من الجيش، لكني لن أقبل أن أخدم في الجيش الإسرائيلي. في العام ١٩٧٣ سنوا قانونا يسمح للعرب بالتطوع إلى الجيش، لكني رفضت قطعيا أن أدفع قرشا واحدا لدعم حروبهم. من المستحيل أن ندعم جيشا يقتل إخواننا وأخواتنا في البلدان العربية."

رفعت هو أصغر أبناء صبحية محسن جودي، وهو شاب من مواليد عام ١٩٧٠. ترك رفعت المدرسة رغم أنه كان تلميذا ذكيا بسبب وضع العائلة المادي الذي فرض عليه مساعدة والده في العمل. وقد عمل في البناء في المستوطنة الجديدة جفعات أفني، التي بنيت على أرض لوبية.
لصبحية توأمان من البنات أيضا، هما فاطمة وعايشة، من مواليد عام ١٩٧٢. لم تتمكن التوأمان من الالتحاق بالجامعة في حيفا. قالتا: "رفضت أمنا أن نلتحق بجامعة حيفا رغم معدلاتنا الجيدة، وأصرت أن نلتحق بمعهد قريب من دير حنا، حيث ندرس اليوم." أكدت صبحية على هذا الكلام وقالت إن وضع العائلة المادي لا يسمح بالتعليم الجامعي، وإنّ حيفا بعيدة عن دير حنا.

لقد أجبرت أوضاع العمل في الدول العربية المختلفة وخاصة في لبنان اللاجئين الفلسطينيين على البحث عن عمل في أماكن أخرى. قال عدنان قاسم: "لم يبق من اللوبيين المائتين وخمسين الذين كانوا يعيشون في الحارة (في برج الشمالي) سوى ثلاثين شخصا. فقد هاجر سبعون بالمائة للعمل في أوروبا. يبلغ عدد اللوبيين في أوروبا وغيرها من البلدان غير العربية اليوم، ٦،٥٠٠ نسمة، معظمهم انتقلوا إلى هناك من مخيمات اللاجئين في لبنان."

[149] أحمد حجو من مواليد عام ١٩٥٣. أجريت المقابلة معه في دير حنا، بإسرائيل، في ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥.

يوجد اليوم ما يقارب ٢٧٠ لوبي في ألمانيا، يقيمون على الأغلب في مدينة برلين. جاءوا إما قبل أو خلال الحرب الأهلية بحثا عن حياة أفضل. غالبيتهم بوضع اللاجئين السياسيين. وقد استطاع بعضهم تكوين أنفسهم في الأعمال التجارية ومجال المطاعم. يملك الفلسطينيون عموما، من لوبية وغيرها، ١،٠٠٠ مطعم بيتزا في برلين من أصل ١،٢٠٠، هو عدد مطاعم البيتزا في المدينة. ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين حصلوا على مواطنة ألمانية ٧،٠٠٠، إلا أن هويتهم الفلسطينية مازالت قوية جدا وتغذيها اجتماعاتهم العديدة ونواديهم ومنظماتهم المختلفة.

غادر أحمد حسن إبراهيم مخيم برج الشمالي إلى ألمانيا عام ١٩٧٤. قال: "عملت في البداية في مجال التنظيف ومن ثم عملت حلاقا لمدة ثلاث سنوات. ذهبت إلى لبنان عام ١٩٨١ وعدت إلى ألمانيا. سجنت مرتين لعدم حيازتي على تصريح إقامة. وقد حصلت على تصريح عندما وجدت عملاً. انتخبت لتمثيل ثمانين عاملا في شركة التنظيف وعاملني أصحاب العمل بشكل سيّء، لكني صمدت في عملي هناك حتى سقط جدار برلين ولم تعد الشركة بحاجة إلى خدماتنا. أعطوني ٣٥،٠٠٠ ماركاً ألمانيا لتجنب المحاكم، وبقيت فاقدًا للعمل منذ عام ١٩٩٢ حتى مؤخرا، إذ بدأت أعمل حارسا ليلياً في أحد الفنادق بين الساعة العاشرة مساء والرابعة صباحا."

تحدث لوبيون آخرون عن مشكلة إيجاد عمل في مجالات تخصصهم العلمي، وكان هذا شاغل معظم اللوبيين الذين التقيت بهم في الدنمرك. يبلغ عدد اللوبيين الموجودين هناك اليوم ٢،٠٠٠ شخص. صالح[١٥٠] هو رجل أعمال في الأربعينات من عمره، ولد في مخيم بعلبك ودرس علم الاجتماع في بيروت، و كباقي زملائه لم يجد عملاً في مجال اختصاصه. قال: "جئت إلى الدنمرك في كانون ثاني/يناير عام ١٩٩١ ضمن برنامج لم الشمل لأن زوجتي تعيش هنا. درست علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية وعملت مدرّساً في مدارس خاصة في لبنان لمدة خمسة أعوام."

وأضاف: "إن الحياة هنا جيدة بسبب نظام الرفاه الاجتماعي، لكن ثمة مصاعب عديدة في الاندماج وتعلم اللغة. وأعتقد أن المشكلة الأساسية هي عدم توفر العمل. لا يمكنك تعلم اللغة من دون الاحتكاك بالناس، ومن دون التمكن من اللغة سنظل هامشيين ولن نحصل على وظائف ذات قيمة. وهذا وضع غير مريح، ففقدان العمل أمر مقلق جدّاً. أصبحت قلقًا إزاء حياتي. أنا لاجئ وأشعر أن المستقبل غير مضمون. من الصعب التفكير بالعودة إلى

[150] صالح من مواليد عام ١٩٦٤. أجريت المقابلة معه في ٤ حزيران/يونيو ١٩٩٥.

فلسطين· وتراودني أحيانا التساؤلات عن جدوى البقاء هنا مقابل العودة إلى لبنان، وهذه التساؤلات تزيد من قلقي اليومي·"

وكحال صالح، ولد خليل عيسى[١٥١] في مخيم بعلبك للاجئين في لبنان وجاء إلى الدنمرك عام ١٩٨٩· تخرج خليل من قسم الهندسة في جامعة فولغوغراد، والحياة في الدنمرك بالنسبة له جيدة وسيئة في آن معا· قال: "يوجد هنا نوع من الأمن المعيشي لكني أشعر أن هذا الأمن يضر بمستقبلنا لأنه يعني أنه من شبه المستحيل أن نجد عملاً هنا· وهناك عامل نفسي أيضا يؤثر في تصوري السلبي للحياة هنا· أشعر بأن السنوات التي قضيتها في الدراسة أصبحت دون قيمة· عدت إلى نقطة الصفر· من الأسهل على من لم يتعلموا أن يجدوا عملا· أشعر بأني غريب· حاولت البحث عن عمل وقيل لي أني لا أتكلم الدنمركية بشكل جيد· وبما أني لم أتي إلى هنا في صغري فمن الصعب علي التمكن من اللغة الآن·"

ولد صقر[١٥٢] في لبنان وعمل مدرسا لمدة خمسة عشر عاما، ثم انتقل للعمل في نفس المهنة في الكويت لمدة خمسة أعوام قبل أن ينتقل إلى الدنمرك في العام ١٩٨٩· وبعد عامين من العيش في الدنمرك حاول العودة مع عائلته إلى لبنان لكنه لم يتمكن من ذلك· قال: "من الصعب أن أجد عملا هنا في مهنتي كمعلم رياضيات، ولذا أفكر في التوجه إلى الأعمال الخاصة· شخصياً، أعتقد أن فقدان العمل، وهي سمة بارزة للمجتمع الدنمركي عامة، لها تأثير مباشر على جماعتنا· الملل عموما يقتل حس المبادرة، والعمل وحده يساعد الناس على التفكير والتطور· على المرء أن يتمكن من اللغة أولا ومن ثم يكتسب مهارات تقنية، الخ· لكن الأجنبي حتى عندما ينجح في كل هذا سيلاقي مشقة في العثور على وظيفة· هذا البلد يمنع الناس من الانخراط في الحياة الاجتماعية·"

يعيش في سوريا اليوم قرابة ١٦،٠٠٠ لوبي، ويشمل هذا العدد حسبما يفيد ناصر عطواني، حوالي ١،٠٠٠ شخص في مخيم النيرب وعين التل (حندرات) بقرب حلب، وقرابة المائة شخص في مخيم العائدين في حمص·[١٥٣] ويعيش غالبية اللاجئين في سوريا في مخيم اليرموك في دمشق· يتمتع اللاجئون الفلسطينيون في سوريا بحقوق مدنية متساوية مع المواطنين السوريين، لكن لا يحق لهم الحصول على مواطنة أو الترشح والانتخاب للبرلمان وللسلطات المحلية·

---

151 خليل من مواليد عام ١٩٦٢. أجريت المقابلة معه بتاريخ ٣ حزيران/يونيو ١٩٩٥، في [redacted].

152 صقر من مواليد عام ١٩٥١، لبنان. أجريت المقابلة معه بتاريخ ٨ آذار/مارس ١٩٩٦، في برلين.

153 العائلات الرئيسية فيها: الكيلاني، يونس، كرزون، شهابي، ياسين، [redacted]، أبناء سهيل صالح.

محمد خير شهابي[١٥٤] من مواليد عام ١٩٦٨، درس الهندسة لمدة عامين ومن ثم تحول إلى دراسة الأدب الإنكليزي في جامعة حلب، وقد أجبرته ظروفه المادية على البحث عن عمل قبل إنهاء دراسته الجامعية. قرر العودة إلى دمشق. قال: "حاولت تأسيس عمل خاص. فتحت مكتب هندسة في عثرة لمدة عام وشهرين. وفرت قليلا من النقود، وعملت في مجال العقارات لكني لم أوفق في ذلك. فالمنافسة في هذا المجال عالية جداً، ومعظم الذين يشتغلون فيه طماعين ويتمتعون بالقليل من المشاعر الإنسانية. فيما بعد عملت في مع أبي في محل بيع المجوهرات. وهذا عمل جيد لكن فيه مشاكل كثيرة."

كانت قصص التمييز قاسما مشتركا بين جميع المقابلات التي أجريتها مع لاجئي لوبية، بما فيهم المهجرين في داخل إسرائيل. قال أحمد حجو: " أصوت في العادة للجبهة التقدمية لأنها تعمل بكد من أجل حقوقنا كأقلية. فلولا الضغط الذي وضعوه على السلطات الإسرائيلية لما حصلنا على المساواة لأطفالنا. كان الطفل اليهودي يحصل على مساعدات تفوق ما يحصل عليه الطفل العربي بثلاث مرات."

ويعاني اللوبيون من التمييز في أوروبا أيضا. جواد[١٥٥] يعيش في [redacted] وقد درس لمدة عامين في مينسك في الاتحاد السوفييتي سابقا لكنه لم يتمكن من إكمال دراسته. وحين لم يسمح له بالعودة إلى لبنان جاء إلى الدنمرك في العام ١٩٨٧. قال: "يفضلون تشغيل الدنمركي على الأجنبي، وحين تحصل مشكلة يوجهون اللوم مباشرة إلى الأجنبي. سمعت في الراديو أن ٧٠% من السارقين هم أجانب. جريدة إكسترا بلاديت تترقب أفعال الأجانب واللاجئين. العنصرية موجودة في كل مكان، في الشوارع وفي الملاهي وفي سوق العمل."

وجه جواد اللوم "لبعض السياسيين الذين يستغلون مسالة اللاجئين لمصالحهم الذاتية. إن ما يخيفني هو استعمالنا ككبش فداء، ففي كل مرة يجرون فيها انتخابات بلدية أو برلمانية نبدأ بسماع تحذيرات حول تقليص المساعدات الاجتماعية وما شابه. سمعت أيضا أن امرأة باكستانية اسمها لبنى إلهي لم يسمحوا لها بتولي منصبها في البلدية رغم فوزها بالانتخابات."

---

[154] أجريت المقابلة مع محمد خير شهابي بتاريخ ٢١ تشرين أول/أكتوبر ١٩٩٨، في مخيم اليرموك، بدمشق.
[155] جواد من مواليد عام ١٩٦٢. أجريت المقابلة معه بتاريخ ٣ حزيران/يونيو ١٩٩٥، في [redacted]، بالدنمرك.

يشعر صالح أن التمييز ناتج عن "بعض الأشخاص الضعفاء،" وأضاف: "أعتقد أن المسألة الاقتصادية هي الأساس في ظهور هذه العنصرية بين الحين والآخر في الجدال العام. حصل معي مرة أن هاجمني شخص في الباص من دون سبب فوقف سائق الباص في وجهه. وأسمع عن قصص مشابهة تحصل مع أصدقائي."

قال آخرون إن الشكاوى من العنصرية مبالغ فيها أحيانا. قال خليل: "توجد العنصرية لدى أطر محدودة لا تخجل من كونها عنصرية." وقالت نجاح[156]، وهي أم لخمسة أطفال تعيش في كوبنهاغن: "إن الدنمرك مكان جيد بالنسبة لنا؛ سمعت عن العنصرية، لكني لم أواجهها مباشرة." أما جلال[157] الذي انتقل إلى الدنمرك في العام ١٩٨٦ بعد قضاء فترة في ألمانيا، فقال: "في الدنمرك يمكنك على الأقل تقديم شكوى في حال تعرضك للعنصرية!"

تحدث لوبانيون آخرون عن أثر القيود المفروضة على حرية عائلاتهم في التنقل. مازال من الصعب على الفلسطينيين رؤية بعضهم البعض بسبب القيود المفروضة على حرية التنقل داخل العالم العربي، وعلى السفر إلى إسرائيل وأوروبا. هذه القيود هي نتاج لسياسة تمارس ضد اللاجئين الفلسطينيين، وكذلك لوضع اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي الذي ترك معظم اللاجئين من دون حماية مناسبة، بما يشمل وثائق السفر الملائمة.[158]

تحدث صقر عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين جاءوا من مخيمات اللاجئين في لبنان. قال: "يتوجب على العائلات الفلسطينية السفر مع أطفالها إلى السويد والمكوث يومين من أجل إجراء المعاملات في السفارة اللبنانية هناك، هذا فيما عدا الرسوم التي تجبى منهم." وتحدث عدد من الشبان الفلسطينيين من لوبية عن تجارب مشابهة.

أكرم[159] انتقل إلى الدنمرك مع أمه و أختيه الصغيرتين في العام ١٩٩١ من مخيم الجليل في لبنان، وكان عمره أربعة عشر عاماً حين أجريت المقابلة معه. قال: "دعني أخبرك كيف يتعاملون معنا هنا كلاجئين. في آذار من هذا العام، أردت الذهاب في رحلة مع نادي التزلج في المدرسة إلى الجمهورية التشيكية، وبما أنه كان علينا اجتياز ألمانيا توجهت إلى السفارة لطلب فيزا فرُفضت لأني أحمل وثيقة سفر لبنانية. جاءت المعلمة معي إلى

---

156 نجاح من مواليد عام ١٩٥٤. أجريت المقابلة معها ومع زوجها عدنان بتاريخ ١٨ أيار/مايو ١٩٩٥ في كوبنهاغن، بالدنمرك.
157 جلال من مواليد عام ١٩٦٨. أجريت المقابلة معه بتاريخ ٣ حزيران/يونيو ١٩٩٥ في [redacted]، بالدنمرك.
158 للمزيد حول هذه المسألة انظر: Lex Takkenberg, *The Status of Palestinian Refugees in International Law*. Oxford: Clarendon Press, 1998.
159 أكرم من مواليد عام ١٩٨١. أجريت المقابلة معه بتاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٩٥ في كوبنهاغن، بالدنمرك.

السفارة مرة ثانية ولكنهم قالوا لها نفس الشيء، فقررت أن تصطحبني بالطائرة لكي نتجنب قطع الحدود الألمانية."

لُمى[160] أخت أكرم الكبيرة واجهت مشاكل مشابهة عندما أرادت ترتيب سفرها في رحلة مدرسية. قالت: "في نيسان/أبريل الماضي كنت استعد لرحلة مدرسية إلى الجمهورية التشيكية وتوجهت إلى السفارة الألمانية للحصول على فيزا، لكن طلبي رفض ثلاث مرات. أعادوا إلي وثائق اللجوء وسألوني بسخرية إن كان لفلسطين وجود على الخارطة. ذهب أولاد صفّي في الرحلة من دوني. أختي يسرى، على كل حال، نجحت في الحصول على فيزا إلى لندن في نيسان."

قال جواد: "مازال أشخاص عاشوا هنا منذ عشرين عاما يوقفون في المطارات كلما عبروا لأن منظرهم مختلف، وحين تجد عملاً يدفعون لك الحد الأدنى. عندما احتججت قالوا لي إنه بإمكاني البقاء في البيت. لا يشجعونا على العمل أو استكمال التعليم، وهذا يرهقني نفسيا. أفضل حلّ هو أن نعود حيث جئنا. وبما أنه من الصعب أن نعود إلى لبنان، من الأمثل أن نستعيد وطننا فلسطين."

تصعب قيود السفر على الكثير من العائلات المنتشرة بين دول عديدة وقارات، العيش معا أو رؤية بعضها البعض. قاسم[161]، مثلا، انتقل إلى الدنمرك من سوريا في العام ١٩٩٠، وعمل منظفا لمدة عامين لأنه لم يستطع الحصول على عمل في اختصاصه في مجال برمجة الكمبيوتر. ثم لحقته زوجته ودخلت الدنمرك بصفة غير قانونية ووضعت مولودا هناك، وهي تنتظر حاليا إبعادها بعد رفض طلبها بالبقاء.

قال: "ولدت مثل أخواتي وأخواني الاثني عشر في مخيم لاجئين في سوريا دون وثائق ثبوت. أشعر الآن أن الدنمرك هي بلدي بعد فلسطين. أسعى جاهدا لأتوحد مع زوجتي وهي من أوكرانيا، لكن الأمر صعب جدا بموجب القوانين الدنمركية. يجب أن يكون معاشك ١٣،٠٠٠ كرونر على الأقل لكي تحصل على الحق في التوحد مع شريك حياتك. حتى حين كنت أعمل لم أحصل على مثل هذا المبلغ، لم أعرف ماذا أفعل أكثر، اشتريت بيتا في كوبنهاغن وهيّأت نفسي لإعالة زوجتي."

---

[160] لمى من مواليد عام ١٩٧٩. أجريت المقابلة معها بتاريخ ١٠ أيار/مايو بتاريخ ١٩٩٥، في كوبنهاغن.
[161] قاسم من مواليد عام ١٩٦٥.

عاش نايف حسن معظم حياته في الأردن بانفصال عن والديه وأخواته وإخوانه بعد عام ١٩٤٨. يوجد في الأردن قرابة ٣،٥٠٠ لوبي، وكثير منهم ما زالوا يحملون أسم عائلتهم من لوبية، مثل الصمادي، واللوباني، والحمزات. يحمل غالبية اللاجئين الفلسطينيين في الأردن مواطنة أردنية.[١٦٢] كنت على اتصال دائم بنايف حين كنت أعيش في الأردن وكنا على خلاف دائم في وجهات النظر حول الكفاح المسلح كوسيلة للتحرير.

توفي نايف في العام ٢٠٠٢ في عمان بعيدا عن عائلته المنتشرة بين لبنان وسوريا وفلسطين، وكنت قد ساعدته قبل وفاته بوقت قصير على إجراء اتّصال هاتفي مع أخيه يوسف عيسى، الذي لم يره منذ أكثر من ثلاثين عاما. توفي بعدها بعامين، وللأسف لم يفلح أخوه يوسف بالحصول على تأشيرة دخول إلى الأردن لكون الأخوين يحملان أسماء عائلة مختلفة.

أما محمد الكيلاني وهو مواطن إسرائيلي فكان المكان الوحيد الذي يستطيع لقاء أقاربه فيه هو أوروبا. "زرت برلين في ٢٥ تموز/يوليو مع زوجتي وابني. أردت رؤية قسما من عائلتي لم أرهم منذ عام ١٩٤٨. كان بانتظارنا أكثر من خمسين شخصا، كانوا قد دعوا فلسطينيين من مناطق مختلفة، مثل صفد وطبريا والمثلث. أقاموا المولد، ومن ثم تعارفنا. بقينا هناك أربعين يوما."

الاندماج:

الاندماج هو مشكلة أخرى تطرق إليها اللوبيون في المنفى. في الدنمرك، كما في باقي البلدان الأوروبية ، أصبح اندماج اللاجئين في المجتمع موضوعا يهم السياسيين والإعلاميين وليس الأخصائيين الاجتماعيين وحدهم. الفلسطينيون هم من المجموعات التي تجد من العسير عليها الاندماج في المجتمع الدنمركي، وكذلك الحال في برلين بالرغم من النجاح الاقتصادي الذي حظوا به هناك.

يحمل الاندماج تخوفا من الانفتاح على المجتمعات التي يتواجد فيها اللاجئون. وينتج هذا برأيي عن الانقطاع الذي حصل في حياة اللاجئ الفلسطيني ووجوده المطول في المنفى،

---

[162] تعود بداية هذه العلاقة الفلسطينية-الأردنية الخاصة إلى مؤتمر أريحا عام ١٩٥٠ الذي تمخض عنه قرار ضم الضفة الغربية إلى الأردن إبان حكم الملك عبد الله. وقد تعرضت هذه العلاقات لأزمة عميقة بين عامي ١٩٦٨-١٩٧١ خلال نشاط المقاومة الفلسطينية في الأردن. في أيلول عام ١٩٧١ هاجم الجيش الأردني القوات الفلسطينية وهزمها وأنهى حقبة إشكالية كان فيها سلطتان في البلد. في العام ١٩٨٨ اتخذ الملك حسين قرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية.

المصحوب بتقلبات اجتماعية وأعاصير السياسية التي ما برحت تحصل على نحو روتيني· إن انتهاكات حقوق الإنسان والأعمال الفظيعة التي ترتكب بحق اللاجئين الفلسطينيين من طرد وإساءة معاملة، تشكل صدمات نفسية عميقة للعائلة وتنتقل أثارها إلى الجيل الثاني والثالث·

الكثير من اللوبيين الذين قابلتهم قلقون إزاء مستقبلهم في المنفى، وقلقهم هذا يعكس المصاعب التي تواجه عائلاتهم في التغلب على مشاكل الاندماج في المجتمعات الجديدة التي يعيشون فيها· قال جواد: "إن الدنمرك مكان جيد على الصعيد الاجتماعي· لكنه ليس المكان الأفضل لنا على المستوى البعيد· الديمقراطية هنا جيدة للدنمركيين ونحن لسنا جزءً منها· ما زالوا ينظرون إلينا كغرباء بالرغم من تحصيلنا العلمي وحيازتنا على مواطنة دنمركية· تم قبولنا في هذا البلد كجزء من عملية سياسية، وليس كعمل إنساني· يتعاملون معنا كأحجار في لعبة الشطرنج·"

وأضاف: "يوجد بعض الدنمركيين الذين يعرفون قصتنا جيدا، لكنهم يرفضون تفهم ثقافتنا المختلفة· أعمل مع الصليب الأحمر وعندي أصدقاء دنمركيين عديدين، لكن علاقة الصداقة معهم تنتهي بمجرد أن نترك مكان العمل· أعتقد أنه من الصعب جدّاً الاندماج في المجتمع الدنمركي· طالما لديك لون البشرة الخطأ فأنت أجنبي· مثلا، إذا كان لديك سيارة فإنهم يسألونك من أين لك هذا؟ يتحمل الإعلام المسئولية الأكبر عن المشاكل التي يواجهها الأجانب في الدنمرك·"

وقد تحدث محمد خير عن تحفظات مشابهة في سوريا· قال: "نحن كشعب ليس لدينا جذور في هذا البلد· نحاول بناء مستقبلنا لكن حياتنا مليئة بالمخاوف بسبب الأوضاع السياسية· تأثر جيلنا بأيديولوجيات كلها فشلت وتركت أثرا كبيرا في نفوسنا، فانخرطنا في العمل للتغلب على الفراغ والإحباط المتولد عن هذا الفشل· بعض أصدقائي هاجروا للبحث عن حياة أفضل· وظلت غالبيتنا من دون زواج بسبب عدم الاستقرار في حياتنا· حاولنا التعويض عن الخسارة بالانضمام إلى النوادي وتطوير هوايات جديدة، لكن ما خسرناه أكبر بكثير من أن يعوض·"

أدى القلق المتولد عن إشكالية الاندماج بالكثير من اللوبيين إلى البقاء بالقرب من بعضهم البعض، كما كان الحال في مخيمات اللاجئين في الدول العربية· قال جواد: "من الطبيعي جدا أن يعيش اللاجئون والمهاجرون بالقرب من بعضهم بسبب الخوف· في العام ١٩٨٨

عشت أولا في تيكب سنتر في هلسينغور، ومن ثم اضطررنا على الانتقال إلى هورنايك، وجيليليجي وغراستيد· كان المحليون يخافون منا، خاصة عندما يقرءوا عنا أموراً سلبية في الجرائد·"

وقال خليل: "أعتقد أن اللاجئين يسكنون بالقرب من بعضهم البعض لسببين: الأول هو أن الدنمركيين لا يحبون الاختلاط معهم، والثاني هو أن غالبيتهم فاقدون للعمل· والتقرب من بعضهم البعض يخفف من معاناتهم ويشعرهم بالسلوان·" وقال صقر: "من ناحيتي، لا بأس في أن تعيش العائلات معا، فأنا لا أعتقد أن هذا يخلق غيتو بالضرورة· والاعتقاد بغير ذلك هو بمثابة الوقوع في العنصرية· فهذه العائلات يبسطها العيش المشترك، وعدا ذلك فإنه من الصعب التواصل مع الدنمركيين·"

معظم اللوبيون، وخاصة في أوروبا، يشعرون بمعضلة الحفاظ على ثقافتهم في حال الانفتاح على المجتمع المضيف· قالت بسمة[١٦٣]، وهي زوجة صقر: "ليس لدى الدنمركيين علاقات عائلية مثلنا، والعائلة الموسعة غير موجودة عندهم· إنهم منفتحون جدا، بينما نحن منغلقون بشكل ما· آمل فعلاً بأن نجد حلولا دائمة للمشاكل بيننا وبين الدنمركيين، فلا نعود نشعر بأننا أجانب ولاجئين· علينا أيضا أن نجد قاسما مشتركا بيننا وبينهم·"

قال خليل: "أريد لأطفالي الاندماج بالمجتمع الدنمركي، لكني أريدهم أن يتعلموا العادات والتقاليد ويحافظون على ديانتهم· وهذه عملية صعبة على الجهتين، فمن الصعب الانسجام بين الثقافتين· سمعت عدة مرات من خلال وسائل الإعلام أن دنمركيين كانوا قد نقلوا أولادهم من مدارس معينة بسبب دخول عدد كبير من أولاد اللاجئين أو المهاجرين إليها· يدّعي الدنمركيون أنه حين يحصل مثل هذا الأمر ينخفض مستوى التعليم في المدرسة· لكن هذا غير صحيح· أنا أريد لأولادنا الالتحاق بمدارس دنمركية وليس عربية أو إسلامية منعزلة· وفي نفس الوقت سيكون من الجيد تخصيص ساعات خاصة لتعليم اللغة العربية والدين·"

فداء في الثلاثينات من عمرها وكانت قد انتقلت إلى الدنمرك عام ١٩٨٩· قالت: "أدرس الآن الصيدلة في الجامعة، وكان ذلك صعبا في البداية لأنه كان علي أن أبذل جهدا أكثر من الدنمركيين كي أصل حيث وصلت· حصلت على علامات جيدة في امتحانات المرحلة الثانوية· ليس عندي علاقات بالدنمركيين في الجامعة وأشعر أحيانا بوجود أحكام مسبقة

[163] بسمة من مواليد عام ١٩٦٥، في لبنان. أجريت المقابلة معها عام ١٩٩٥ في أرهوس، بالدنمرك.

وبأنهم يعتقدون أننا مختلفون تماما عنهم· حين أمتنع عن تناول المشروبات الكحولية في حفلة ما، مثلا، ينظرون إلي باستغراب· والبعض لا يتحدثون معي لأنهم يتخوفون من-أني سأجاوبهم بطريقة غريبة· هناك من يعتقد أن المرأة العربية لا تتحدث مع الرجال· وهناك بالطبع دنمركيون منفتحون جدّاً ومتفهمون وآخرون لا يحبون سماع أي شيء عن اللاجئين والأجانب·"

إن فشل الحركة الوطنية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، وموجات المهاجرة الجديدة بعد مجازر تل الزعتر[١٦٤] وصبرا وشتيلا[١٦٥]، دفعت بغالبية الشبان إلى البحث عن ملجأ آمن، ليس بالمفهوم الجسدي فقط، أنما أيضا في الدين، بالمفهوم الثقافي· الإسلام بالنسبة لهؤلاء يعطي الشاب أملا جديدا وقوة على مواجهة الإحباط والخوف، ويمنعه من الوقوع في اليأس عبر تغذية هويته الجماعية، خصوصاً في بلدان كالدنمرك والسويد وألمانيا حيث لا يفتقد المهاجرين للروابط الثقافية مع البيئة الأوسع التي يعيشون فيها·

قال عدنان[١٦٦]: "الدنمرك برأيي مكان جميل للعيش فالدنمركيون كرماء ويتعاملون معنا حسنا· لكن عاداتهم وتقاليدهم بطبيعة الأمر مختلفة عن عاداتنا وتقاليدنا، خاصة في نمط حياة الشبان والصبايا· نحن نرغب أن ينشأ أبناؤنا على التقاليد الإسلامية·" ووافقت نجاح زوجها في الرأي· قالت: "نفضل التقاليد الإسلامية ونريد من أطفالنا الحفاظ عليها· الناس هنا أحرار وما من أحد يجبرننا أن نغير ديننا· إننا نعيش هنا أفضل من الذين يعيشون في لبنان والدول العربية·"

قال صالح: "التيار الإسلامي منتشر بين الناس لأن الايديولوجيات الأخرى قد فشلت· الدين آلية آمنة لا تحتاج للكثير من القوة والذكاء لتحليلها· الدين هو أقرب وأسهل الوسائل

---

[164] أنشأ مخيم تل الزعتر في العام ١٩٤٩ في القسم الشمالي من بيروت الذي أصبح فيما بعد شرق بيروت، أي المنطقة التي كانت تسيطر عليها الأطراف المسيحية إبان الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٩٠)· تعرض المخيم لمجزرة ودمار واسعي النطاق في بداية الحرب الأهلية· مازال الدمار في المخيم قائما إلى اليوم ولا يسمح بإعادة بنائه· انتقل بعض سكانه إلى موقع مجاور وهم يعيشون منذئذ في أكواخ من الصفيح، غير معترف فيها رسميا من قبل الأونروا·

[165] في الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، بعد عشرة أيام على خروج منظمة التحرير من بيروت، أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي أرييل شارون، مهندس الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، بأن هناك "٢،٠٠٠ إرهابي" ما زالوا مختبئين في المخيمات المحيطة ببيروت. وفي يوم الأربعاء الواقع في ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، بعد يوم واحد على اغتيال بشير الجميل، رئيس الميليشيات المسيحية المتحالفة مع إسرائيل ورئيس لبنان المنتخب، اجتاحت القوات الإسرائيلية غربي بيروت وحاصرت مخيما صبرا وشتيلا المأهولين بمدنيين فلسطينيين ولبنانيين وعزلتهما عن العالم الخارجي بواسطة الدبابات والجنود ونقاط التفتيش الموضوعة في مواقع استراتيجية للتحكم بحركة الدخول والخروج من المخيمين. وفي ظهيرة ذلك اليوم بدأ قصف المخيمين واستمر القصف حتى المساء. وفي منتصف النهار التالي، ١٦ أيلول، اقتحم المخيم قرابة ١٥٠ مقاتلا من قوات الفلنجة المتحالفة مع إسرائيل. وخلال الأربعين ساعة التالية قامت هذه القوات باغتصاب وقتل وجرح عدد كبير من المدنيين العزل في المخيمين. تتراوح تقديرات الضحايا بين ٧٠٠ (التقدير الإسرائيلي) و٣،٥٠٠. لم يحظ ضحايا هذه المجزرة بأي تحقيق قانوني. أنشأت اسرائيل لجنة تحقيق تعرف بلجنة كاهان وأصدرت تقريرا، لكن اللجنة كانت من غير صلاحيات قانونية. للمزيد من المعلومات أنظر: http://www.indictsharon.net

[166] عدنان من مواليد عام ١٩٤١. أجريت المقابلة معه ومع زوجته نجاح بتاريخ ١٨ أيار/مايو ١٩٩٥، في كوبنهاغن، بالدنمرك.

للوصول إلى الراحة النفسية والتخلص من الشك· أصبح من الصعب على الناس عامة تقبل الإيديولوجيات، بينما يمكن للدين أن يجمع أفراد العائلة والمجتمع كله بسهولة· الدين يعطينا جوابا على خصومنا· لذا تجد عمليات حزب الله قبولاً ودعماً بين الناس·"

وقال صقر: "إن الحركة الإسلامية تزداد قوة في ظل الصحوة الدينية· لكن هذه الحركة متناقضة تماما مع واقعنا· ثمة ثلاث أو أربع نزعات تتنافس فيما بينهما في التأثير على المجتمع الفلسطيني· إننا بحاجة إلى حركات غير دينية تساعدنا في حل مشاكل الحياة الحقيقية بموجب القانون الدنمركي· نسبة الناس الذين يميلون إلى الدين آخذة بالارتفاع· أستطيع القول أن أكثر من نصف المجتمع يتجهون إلى الدين· وينتج ذلك برأيي عن التناقضات التي نعيشها في الدنمرك· فالناس يتجهون إلى الدين بالأساس من أجل الحفاظ على هويتهم وشخصيتهم الفلسطينية· ظاهرة الدين متعلقة بالظروف الاجتماعية·"

وتابع صقر: "علينا ألا نخاف من الاندماج على الرغم من الفروق القائمة بيننا وبين الدنمركيين· أعتقد أن الدين يقف عائقا أمام الاندماج، لكن أطفالنا هم عماد المستقبل وفيهم يكمن الأمل في عملية اندماج ناجحة· وقال صالح: "إن الاندماج الكامل مستحيل، لكن التعايش السلمي هو أفضل الحلول لتجنب التهميش· إذا كان معنى الاندماج أن أصبح دنمركيا، فذلك ليس صوابا· يجب أن نبحث عن قواسم مشتركة بيننا ونتصل بجيراننا كخطوة أولى· لدينا اليوم فرصة عيد الأضحى· أنا أجد ذلك فرصة جيدة للالتقاء بجيراني الدنمركيين وتوزيع كعك العيد عليهم والتحدث إليهم عن معنى هذه المناسبة بالنسبة لنا· يجب أن نفهّم أطفالنا أن البيئة التي نعيش فيها ليست معادية لنا· فإسرائيل غير موجودة هنا·"

أجريت أثناء بحثي في أوروبا عام ١٩٩٦ مقابلة مع ثلاثة لوبيين من الدنمرك، هم صالح وصقر وطارق، كانوا يزورون أصدقاء لهم في برلين· وقد تمحور الحديث حول مسألة العلاقات العائلية والدين والاندماج· جميعهم في الأربعينات من أعمارهم، كانوا ناشطين في الحركة الوطنية، وتركوا بسبب الهزيمة والإحباط ومن أجل البحث عن حياة أفضل· إلا أنهم ما زلوا يتأرجحون بين تجارب الماضي وآمال للمستقبل·[١٦٧] طارق وصالح هما رجال أعمال، أما صقر فهو معلم·

---

[167] أجريت المقابلة مع صقر وصالح وطارق، بتاريخ ٨ آذار/مارس ١٩٩٦، في برلين، بألمانيا.

أورد فيما يلي مقتطفات من هذه المقابلة، وهي إحدى مئات المقابلات التي أجريتها، لأنها تمثل الجدال الدائر والموضوعات التي تطرق إليها عدد كبير من اللاجئين اللوبيين في منتصف أعمارهم.

(انظر ملحق ١٠ – مقابلة مع شبان لوبيين في الدنمرك)

صقر: علينا أن نتعرف على المجتمع الدنمركي وتقاليده جيدا. علينا أن نعرف ثقافتهم وثقافتنا، لكني كرب أسرة لا أفضل الاندماج الكامل. لن أوافق أن تتصرف ابنتي كما تتصرف البنات الدنمركيات. إذا كانت معي فلا بأس بذلك، أما أن تكون وحدها فهذا ليس سليما. أؤمن بالحرية، لكن ليس بالخروج على القانون والنظام.

صالح: أعتقد أن الاندماج في المجتمع الدنمركي أمر ضروري بين أن نحب ذلك أو لا، وبالمقابل علينا ألا ننسى تقاليدنا؛ علينا أن نعلم أطفالنا أن لنا عاداتنا وتقاليدنا الخاصة.

طارق: [مقاطعًا] كل واحد منا يحتاج إلى ثلاثة عناصر، هي الهوية الوطنية والاستقرار والنقود. فيما يخص العائلة، أعتقد أن ابنتي وابنتك سوف يخرجن يوما ما للسباحة من دون إذن منا. عليك أحيانا قبول أمور لا تعجبك لأنها جزء من البيئة التي تعيش فيها.

إن انعدام النظام ليس أمرا ثابتا، فما تعده أنت خارقا للعادة قد أعتبره أنا عاديا تماما. ما هي الأخلاق؟ الأخلاق في سوريا مختلفة عن لبنان. يوجد في سوريا فروق بين كل قرية وقرية. هناك لا يمكن لوالدي أن يتخيل مشاركة المرأة في الدبكة إلى جانب الرجل، تماما بخلاف العادة في لبنان.

أريد لأطفالي أن يعرفوا تقاليدهم جيدا وفي نفس الوقت أن يندمجوا في المجتمع الذي يعيشون فيه لأجل الحصول على أكثر ما يمكن من المنافع. أرى أن التقاء الثقافات أمر مثرٍ وليس تناقضا. هذا أمر محسوم في النهاية ومن الأفضل أن نتعامل مع المزعجات اليوم بدل أن تتفاقم غدا ولا ندركها إلا بعد فوات الأوان. ماذا ستفعل إذا أرادت ابنتك الزواج من دنمركي؟

صقر: سأعطيك مثالا. عندما طلب رجل يد ابنتي رفضت لأنه سوري، بينما وافقت على زواجها من فلسطيني يعيش في الضفة الغربية.

طارق: سألتك عن ابنتك، ماذا سيحدث إذا كان لديها صاحب دنمركي؟ هل هذا ممكن؟ أكثر شيء سوف تفعله احتراما لك هو أن تقول لك إنها تريد الزواج من دنمركي. أنت تحاول التهرب من الإجابة على سؤالي.

صقر: ذلك بالطبع ممكن؛ لكني لن أكون سعيدا!

طارق: إن الأخلاق في مجتمعنا ذات وجهين وضبابية. علينا أن نسأل إن كانت القيم الأخلاقية ثابتة أم متغيرة بحسب تطور المجتمع؟ أختي منعت من الوقوف على شرفة المنزل، كانت هذه المعايير التي تربينا عليها. نحن اليوم لسنا منسجمين مع ذواتنا، نظهر بوجه ونخفي آخر! وقد جلبنا ذلك معنا إلى بلاد الاغتراب.

هنا لا يعرفوننا جيدا. لقد نسينا هزيمتنا الوطنية وخلفيتنا الثقافية، ولذا تلعب الحركة الدينية دورا وجوديا في التمييز بيننا وبين الآخرين. يوجد أكثر من مائتي امرأة فلسطينية في ألمانيا تعشن خارج منازلهن وتستعمل المخدرات. إننا باختصار نواجه أمرا خطيرا، والحل الوحيد هو أن نكون قادرين على التعامل مع الثقافتين المتناقضتين والمتوازيتين التي نعيش فيهما.

الأمر الأهم بالنسبة لنا هو المحافظة على علاقات جيدة مع أطفالنا، لكننا لا نستطيع أن نمنعهم من اختيار طريقهم الخاص. يشاهد الأطفال عدد كبير من البرامج على التلفزيون كل يوم، ومن المستحيل وغير العملي أن تختار لهم ما عليهم مشاهدته أو عدم مشاهدته.

صقر: أتفق معك. إذا كبر طفلك بسرعة عليك متابعته عن قرب. فهذا يؤثر إيجابا بالعائلة كلها. أبي، مثلا، سيكون سعيدا إذا بدأت أصلي.

طارق: علينا المشاركة في المجتمع وعدم الانعزال، وعلينا أيضا ألا نتحدث دائما عن الأخلاق. سيتأقلم أطفالنا مع المجتمع الغربي أفضل هكذا، وسيكون الأمر أسهل عليهم وعلى أبنائهم. سافرت ابنتي إلى النمسا وحدها، وآخر مرة التقيت معها أخبرتين عن العادة الشهرية وكيف تؤثر فيها نفسيا وجسديا. في مجتمعنا لا يمكن لفتاة في الثالثة عشر أن تتحدث مع أبيها عن هذا الموضوع. كنا نخاف ونخجل من التحدث في هذه المواضيع في مجتمعنا.

وجب علينا الآن تحكيم عقولنا بدل عواطفنا· إننا نعيش في بيئة جديدة ونظام جديد ولذا وجب علينا أن نفكر بأساليب جديدة· ابنتي عمرها اثني عشر عاما وأمها ألمانية· طلبوا مني أن نسافر إلى سوريا لكي تتعمق معرفتهم بالعائلة وبالجذور· ابنتي تسعون بالمائة ألمانية وأنا أقول ذلك بمزيج من خيبة الأمل والحزن· لكن اسمها فلسطين·

أكثر ما يمكنني أن أحصل منها هو تفهمها ودعمها للقضية الفلسطينية وعدم نسيان نصفها الفلسطيني· إني سعيد أنها تحب القراءة مثلي ولا تستعمل المخدرات، لكنها لن تنخرط أيضا في كتائب عز الدين القسام· علينا أن نعمل في المجالات المتاحة لنا والموجودة حولنا· لماذا لا نتواجد في البلديات أو البرلمان؟

صالح: أرى أني تغيرت كثيرا في العامين المنصرمين· وحتى علاقتي بزوجتي تغيرت· كانت علاقاتنا بنسائنا كعلاقة صاحب عمل بعبد، وهي اليوم ليست كذلك·

صقر: علينا التمييز بين "ربيع في الهواء" والتطور الطبيعي والتدريجي· لن أقبل مثلا أن تذهب ابنتي إلى الديسكو أو تسبح عارية·

طارق: نحن تربينا بشكل مختلف· ابن صديق لي سأل أباه لماذا نؤدي الصيام في رمضان كل عام؟ فأجابه الأب: لكي نشعر مع الفقراء· فقال الطفل: العام الماضي فهمت رمضان وأديته، ألا يكفي؟ وإذا بقينا نعطي الفقراء نقودا هل سيصبحون يوما ما أغنياء فنتوقف عن الصيام؟ ثم شرح له الأب أن إحدى الفرائض الواجبة على المسلم هي أداء رمضان· ابنتي الآن في الثانية عشر من عمرها وتحدثني عن الديانات المسيحية واليهودية كما تحدثني عن الإسلام·

صقر: أنا شخصيا رفضت أن أرسل ابني إلى دروس الديانة المسيحية في المدرسة الدنمركية· إننا محاطون تسعون بالمائة بفلسطينيين ولا أريد أن يتعلم ابني الديانة المسيحية!

صالح: لما لا؟ سألني أبني ذات الشيء وقلت له يمكنه الالتحاق بحصة الديانة المسيحية·

صقر: أنت ترسل ابنك إلى مدرسة دنمركية بينما أرسل أنا ابني إلى مدرسة عربية. الوضع في منطقتنا مختلف، ونظام المدارس مختلف. يخصصون أسبوعاً كاملا في العام لتعليم الديانة المسيحية، لكن ما من فلسطيني يشارك في هذه الفعالية.

صالح: أعتقد أن الخوف من التأثر بالبيئة المحيطة يمنعنا من التمتع بالحرية التي نريدها ونحتاجها. سمعت أن أبا سأل ابنه عمن هم الأعداء برأيه، فأجاب الولد: المسيحيون.

صقر: هذا أمر مخجل! لكني حين أكون في زيارة اجتماعية ويبدأ الحاضرون بالصلاة أشعر بالحيرة. في البداية يقبل المرء المسألة كما هي، لكن فيما بعد يراوده السؤال: لماذا لا أفعل مثلهم!

طارق: هذا منطق القوي والضعيف. لماذا لا نشدد على قيمنا الثقافية بدلا من التشديد على الدين؟ لا يجب أن يكون الدين هو العلامة الفارقة بيننا وبين الأوروبيين. علينا أن نشدد على إرثنا الحضاري في الموسيقى مثلا. وعلينا أن نعزز معرفتنا بالتاريخ بدل النكوص دوماً إلى موضوع الأخلاق والدين. يجب أن نبدأ بالتفكير بالتصرف بشكل إيجابي. لم يعد مقبولاً أن نجلس مكتوفي الأيدي ونقول إنه ليس عند الأوربيين أخلاق مثلنا! هذا أصلاً غير صحيح.

صقر: في البيئة التي أعيش فيها يعتقد البعض أن دخول الكنيسة محرم على المسلم، بينما دخول المسجد مسموح للمسيحي! أريد أن أعلم ابني اللغة العربية، وإذا أرسلته إلى مدرسة دنمركية سيصاب بالإحراج خاصة وأن عليه كمسلم أن يتعلم المسيحية. لن أقبل أن يتعلم ابني المسيحية بالرغم من أفكاري التقدمية والثورية. اقترحت عليه أن يدرس موضوعا جديدا ومفيدا كتاريخ الإسلام في أسبوع الديانة المسيحية بدل أن يترك الوقت فراغا. يوجد مدرسة عربية لكنها ليست جيدة، وحتى الأشخاص المتدينين بدأ الكثيرون منهم بتجنبها، فهي لا تقدم فعاليات خارجة عن المنهاج التعليمي كالسباحة ودروس الموسيقى.

صالح: جميع أولادي تعلموا الديانة المسيحية في المدرسة ولا أجد ضرراً في ذلك. أعتقد أن مستقبلهم سيكون أفضل من مستقبلنا. جربنا حياة اللاجئين في لبنان؛ أن نكون لاجئين في الدنمرك أفضل لنا. أطفالنا هنا بعيدون عن المخابرات وأجهزة الأمن التي تجعل حياتك لا قيمة لها. هنا يشعر المرء بالأمن بعيدا عن الأزمات السياسية المتكررة التي تصيب منطقتنا. طالما أن المرء يحترم القانون هنا يظل محترما ويعيش بسلام.

***

بالرغم من المصاعب العديدة التي تواجه اللوبيين في المنفى، وبالرغم من غياب الحلول الدائمة لطردهم وسلبهم، يقوم الكثيرون بخطوات للاندماج في مجتمعات المهجر، وفي ذات الوقت يظلون جزء من شعب ما زال يسعى لنيل مكانته المتساوية بين الشعوب· فمن جهة، تزدهر الشبكات الاجتماعية في الدنمارك وبرلين والنرويج وبريطانيا والسويد، ومن جهة أخرى، تزداد جمعيات حق العودة·

حاول صلاح أن يحدد التحديات التي تواجه اللوابنة في الدنمرك والخطوات العاجلة التي يتوجب اتخاذها من قبل اللاجئين· قال: "علينا أولاً أن ننقاش الموضوع فيما بيننا قبل أن نفتحه مع الدنمركيين· مثلا، علينا أن ننتظم في اتحادات وجمعيات ونجد وسائل تواصل· ثانيًا، علينا نحن اللاجئين جميعا أن نتعلم اللغة الدنمركية من أجل تحسين فرصنا في العمل· ثالثًا، يجب أن نستمر بعقد اجتماعات مع الدنمركيين لكي يظلوا على اطلاع بمشاكلنا وبمستجدات الأمور لدينا ولكي نحصل على الدعم من المتعاطفين معنا· علينا أن نأخذ زمام المبادرة وأن لا ننتظر حتى يبدأ الآخرون بطرح قضيتنا بالنيابة عنا· علينا أن نتعلم من تجربة أولئك الذين جاءوا إلى الدنمرك قبلنا·"

سهل الحمى

The center of Lubya nowadays: a picnic & a park for tourists.

Afforestation: the process to erase all traces of Lubya's existence.

الخلاصة

مر قرابة عقد من الزمن منذ أن وطأت قدمي أرض لوبية لأول مرة، وقد شكلت تلك الزيارة نقطة نهاية وبداية في آن معا لسلسلة طويلة من الرحلات والبحث· فقد كانت نهاية رحلة من مخيم ويفل للاجئين في لبنان إلى بلدي الأصلي لوبية مررت خلالها بمناف عديدة، وكانت في نفس الوقت فاتحة رحلات أخرى قمت بها بحثا عن أهل لوبية في القرى الجليلية القريبة، وأبعد من ذلك -- في مخيمات اللاجئين في لبنان وسوريا والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، وفي مدن وسط وشمالي أوروبا·

لم تكن عملية تجميع تاريخ لوبية بعد عقود على التهجير مهمة سهلة، فهي تشبه إعادة تركيب قطع فسيفساء مبعثرة· بعد خمسة عقود ونصف ثمة أجزاء من تاريخ لوبية وحياتها الاجتماعية والثقافية لا يمكن استرجاعها· فقد خرج اللوبيون من قريتهم عام ١٩٤٨ بحثا عن ملجأ آمن تاركين القليل من الوثائق المكتوبة· وقد توفي العديد من اللوبيين المسنين الذي قابلتهم خلال عقد من الزمن، آخذين معهم أجزاء لا تستعاد من تاريخ لوبية·

إلاّ أنّي اكتشفت خلال رحلاتي في البلاد العربية وأوروبا ومقابلاتي معي اللوبيين من الجيل الأول والثاني والثالث، أن ثمّة ذكريات مشتركة بينهم جميعا عن نواحي الحياة المختلفة في القرية، من التاريخ إلى المشهد المادي والسكان، إلى الحياة الاجتماعية والثقافية المرحة· وفي نفس الوقت، فإن تجربة التهجير وفقدان البيت والأرض والوطن وحياة المنفى تؤثر بعمق في ذاكرة اللوبيين الفردية والجماعية، وتصبح جزء لا يتجزأ من هويتهم· إنّ التذكر هو وسيلة لمكافحة الظلم الناتج عن الاقتلاع قسراً عن الأرض والأهل والبلد، فهو يديم الرابطة بين اللاجئين وبين المكان الذي مازالوا يعتبرونه بيتهم رغم أكثر من خمسة عقود على المنفى·

يزعم البعض بأن الذاكرة تعود للماضي وتعيق المستقبل· يقول هؤلاء إن الوقت لا يرجع إلى الوراء وإن على الفلسطينيين أن ينفضوا عبء الماضي عنهم رغم كل ما جرى لهم من أمور مؤسفة· لا شك أن الذاكرة هي جزء من الماضي، وتذكر الحياة الاجتماعية والثقافية في القرية والأرض والصخور والحقول والمغاير والحصاد، يفرغ الأسطورة القائلة بأن السكان الفلسطينيين الأصليين كانوا غير متمدنين وبدائيين – وهي أسطورة استخدمت لتضفي الشرعية على طرد الفلسطينيين والحيازة على أراضيهم من أجل إنشاء

دولة يهودية· وذكريات الحرب والدفاع عن لوبية تجابه الإدّعاء بأن اللاجئين الفلسطينيين لم يكونوا مرتبطين بالأرض كفاية وقد تركوا راغبين لا مكرهين·

لكن الذاكرة هي جزء من الحاضر أيضا· وتذكر الوقائع التاريخية منذ هزيمة الصليبيين على أرض لوبية، وتذكر شخصيات مرموقة في التاريخ، مثل العلامة أبو بكر اللوباني الذي عاش في القرية في القرن الخامس عشر، وحالات التضامن إبان الثورة الكبرى والنكبة، كلها تضفي الإحساس بأن لهذا المجتمع محل في التاريخ· والذاكرة تغذي إحساسا إيجابيا بالهوية بين اللوبيين شيوخًا وشبانًا، حتى أولئك الذين لم يروا لوبية قط· وللوبية كذلك مكانة خاصة في إحساس الجيل الثالث· فالذكريات، بعبارة أخرى، تخص اللوبيين في حاضرهم، ولا تمتّ لماض لم يعد مهما في الحاضر·

الذاكرة هي كذلك نقطة دخول يعيد الناس صياغتها في صنع مستقبلهم· لقد وفر هذا البحث فرصة للوبيين لأول مرة منذ أكثر من نصف قرن، للتعبير عن أنفسهم والتكلم عن ماضيهم وحاضرهم وأشواقهم وآمالهم وأحلامهم· لا يقدّر رجال السياسة أهمية هذه الأصوات ولا يصغون إليها في صنعهم لعملية السلام في الشرق الأوسط، فكان من المهم سماع آراء لوبيين يعيشون في المنفى منذ عقود عن عملية أوسلو· أكثر من ثلاثة أرباع الذين قابلتهم عبّروا عن عدم رضاهم من عملية السلام، وقد تحقق الكثير من مخاوفهم فعلا خلال العشر سنوات الماضية·

تفسح الذاكرة الطريق نحو المستقبل أيضا· بالرغم من أن العلاقات بين الحركة الصهيونية والمجتمع الفلسطيني المحلي اتسمت عادة بالصراع، فإن القصص عن علاقات مع جيران يهود مثل عزرا لافي ونحوم عبو تبين إمكانية التعايش السلمي· صحيح أن معظم الإسرائيليين اليهود الذين قابلتهم عبّروا عن قلق شديد إزاء عودة اللاجئين الفلسطينيين، إلاّ أنّ النقاشات التي دارت حول تاريخ لوبية وجيرانها اليهود أتاحت فرصة ليس للتطرق إلى الماضي فقط أنما للتفكير حول المستقبل أيضا· وفي معظم الحالات تبين أنه بالإمكان طرح موضوع اللاجئين حتى وإن لم ينشأ اتفاق أو إجماع مباشر حوله· .

ليس من المبالغ فيه إذن القول إن الذاكرة ساحة صراع، بل هي آخر ساحات الصراع· إنه صراع بين الدمج والإقصاء؛ صراع من أجل مستقبل مؤسس على الاعتراف بمظالم الماضي وبالمسئولية عنها، والاعتراف بالمساواة في الحقوق بين جميع الأفراد، بما يشمل اللاجئين، دون تمييز بين عرق أو دين أو إثنية أو قومية· في تشرين ثاني/نوفمبر ٢٠٠٣

زرت جنوب أفريقيا لأول مرة مع وفد من الناشطين من اللاجئين الفلسطينيين للاطلاع عن كثب على عملية استرجاع ملكيات الأراضي وتجارب لجنة الحقيقة والمصارحة والمشاركة الشعبية في عملية السلام. واكتشفت هناك أن السيد روني كسريلس، وزير شئون المياه والغابات في حكومة المؤتمر الوطني الأفريقي، وهو يهودي جنوب أفريقي، قد غرس شجرة لذكرى قريتي لوبية في مدينة بريتوريا، وبجانبها لوحة معدنية تقول:

"لوبية
مقدمة من سعادة الوزير
روني كسليريس
(وزير شئون المياه والغابات)
إلى القرية الفلسطينية لوبية التي أقيم على أنقاضها حرش يُسمح للأبقار الرعي فيه بينما يمنع أهل لوبية المهجرين من العودة إلى قريتهم"

إن عملا رمزيا كهذا هو جزء من عملية تصحيح الظلم الذي وقع بحق لوبية ومئات القرى الفلسطينية التي هجرت في العام ١٩٤٨ وتم لاحقا تدميرها. لقد استطاع الجنوب أفريقيين وضع أسس للمصالحة بعد الاعتراف بفظاعة ومآسي الأبرتهايد، وبالمثل، فإن الفلسطينيين والإسرائيليين اليهود لن يتوصلوا إلى المصالحة طالما بقي رماد الحيوات والبيوت مطمورا تحت أماكن على صورة حرش جنوب أفريقيا المزروع على أنقاض لوبية.

إن الحفاظ على الذكريات المشتتة والهشة أحيانا لأولئك الذين عاشوا يوما في لوبية، هو جزء من تبيان وفهم خمسة عقود على الإنكار والتهميش والنفي. إن مشهد الذكريات هذه، بألوانها الناصعة والمشرقة، بأناسها وشخوصها وحجارتها وأشجارها وروابيها وبيوتها وحوانيتها، بأماكن العمل واللعب فيها، وذكريات الصداقة والعداوة، الخ، يشبه سمفونية خالدة. وطالما أن هذه السمفونية مسكتة، وطالما يستمر التكتم عن الظلم والقهر، فإن إمكانية السلام والمصالحة والحرية ستبقى حلماً بعيداً. وكملاحظة أخيرة تدفع إلى التفاؤل أختم كلامي هذا بقول لنيلسون منديلا جاء في مقدمة كتابه: "أن يكون المرء متحررًا لا يعني أن يتخلص من قيوده فحسب، بل عليه أن يعيش بأسلوب يحترم ويدعم حرية الآخرين."

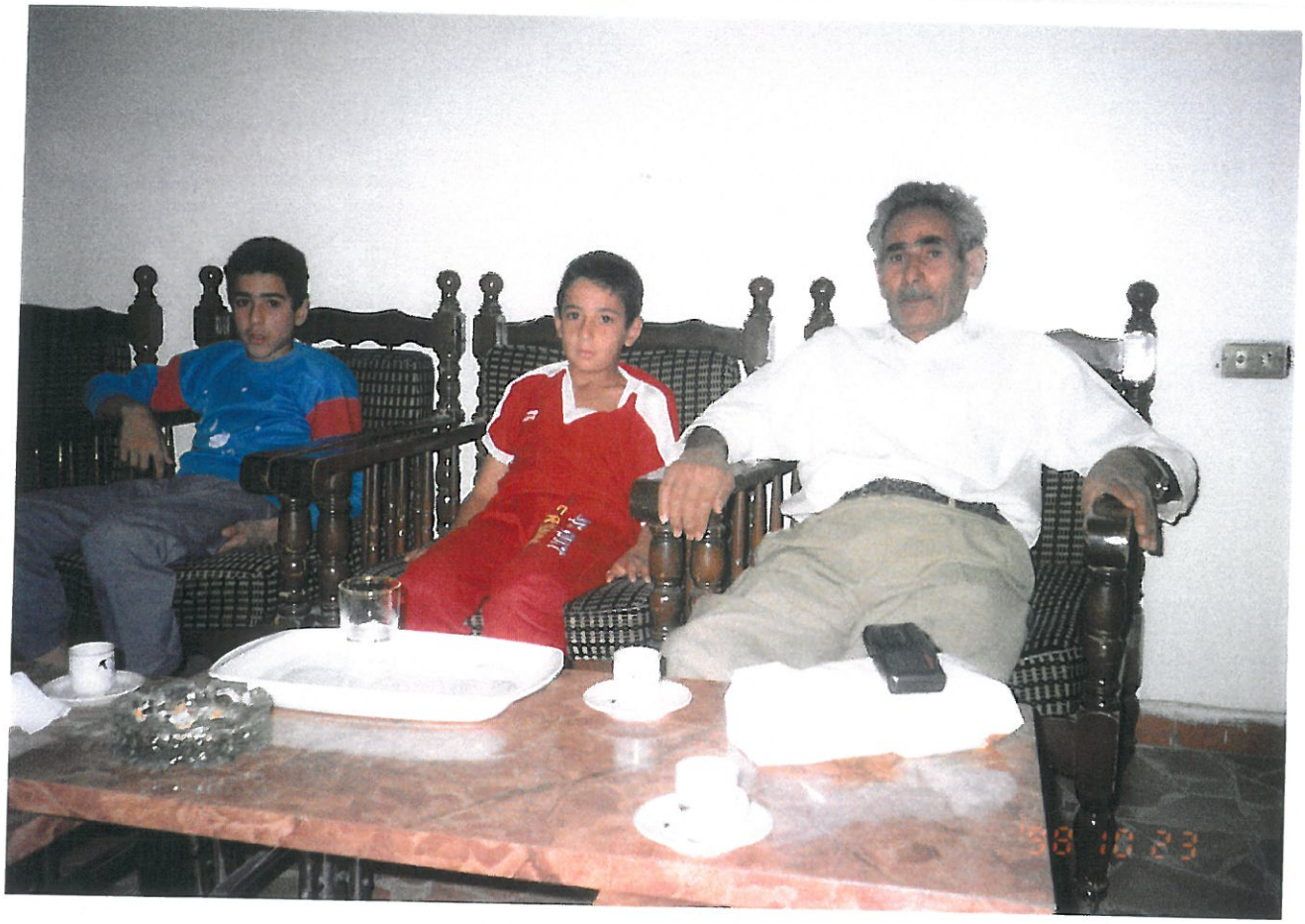

Abu Majid & Abu Sameeh Samadi, showing books he wrote, in Yarmook Camp-Syria
And the Samadi family tree: 9.5 meters long

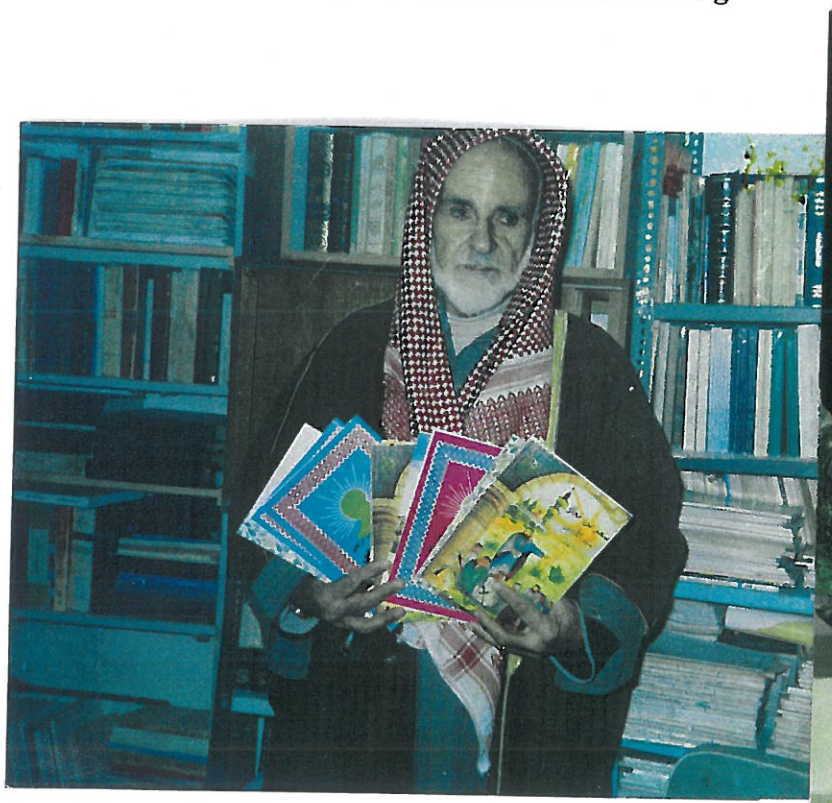

Comment [MF52]: مراجعة جميع الملاحق من قبل المؤلف

الملحق رقم 1

العائلات كما يتذكرها اللوابنة

فيما يلي نبذ عن العائلات اللوبية كما ذكرت من قبل اللوبيين أنفسهم:

العجاينة:

المختار: محمد حسين. جاءت العائلة من عجلون في الأردن، وكانوا أربعة أخوة هم ملحم وعثمان ورحيّل وصبوح. يطلق عليهم اليوم أسم الصمادي، وهم من سلالة حسين بن علي بن أبي طالب، رابع الخلفاء الراشدين. جدهم هو ناصر بن سالم من عنجرة:

- اللبابيدي
- الملاحمة: حسن وحسين عيسى، خليل جودة
- العثامنة: يونس علس، كروب الزين، سليمان علي
- العموري: فواز محارب، عوض ياسين، علي عموري
- الحمزات: اسماعيل حمزة، حمادة حسين، خليل ياسين اسماعيل
- الرحيل: حسين علي، أحمد أمين علي، سالم محمد

الشناشرة:

المختار: خليل العابد

- رشدان، علي باش، أحمد وحسن يونس، سليمان عطية، صالح محمد طاه ([redacted])، أحمد خالد

السما اللوت:

المختار: إبراهيم ذياب:

- ديراوي، علي خليل (لقبه قرقاشي)، عوض شبكون، مفضي محمد، رشرش الشيري، عبد الله أبو الشيخ (وجدهم عزام)

العطوات:

المختار: محمد مصطفى ياسين، وأبناؤه [redacted]:

- العصافرة؛ المناصرة: عطا منصور، عبد الرحمن، [redacted]، الزعاترة.

الحجاجوة:

- الكفارنة: عودة، علي الياسين، عبد الرزاق دباس، إبراهيم طاه، إبراهيم عاصي، كايد، كرزون، [redacted]

الشهابي:

جاءوا بالأصل من لبنان[168]:

- قاسم الشهابي وأبناؤه علي، صالح، حيدر، سعيد يحيى، علي عدوان، فواز علي، علي حسين محمود.

الفقراء، الرفاعية، الكيلانية:

جدهم هو زيد الرفاعي، علي رجا، سليمان مصلح، علي محمود، محمد محمود، أحمد درويش، محمد حمودة، مرعي حمودة، محمد عبد الغني.

Comment [MF53]: ربما أجدادهم هم؟

العوايدة:

المختار: عبده العلايدة:

- قاسم العلايدة، علي وردة، محمد أبو الهموم، أبو السعيد.

الطلالزة:

جاءوا بالأصل من نابلس:

- زياد ومحمد [redacted].

اللبابيدي:

جاءوا بالأصل من [redacted] بحوران.

الجليل:

---

[168] أنظر لمزيد من التفاصيل عن الشهابية في كتاب **بلادنا فلسطين** للدباغ، وكذلك في كتاب **قرية لوبية**.

جاءوا بالأصل من نابلس.

الجمل:

جاءوا بالأصل من نابلس.

الملحق رقم ٢

قوائم أنساب لعائلات لوبية

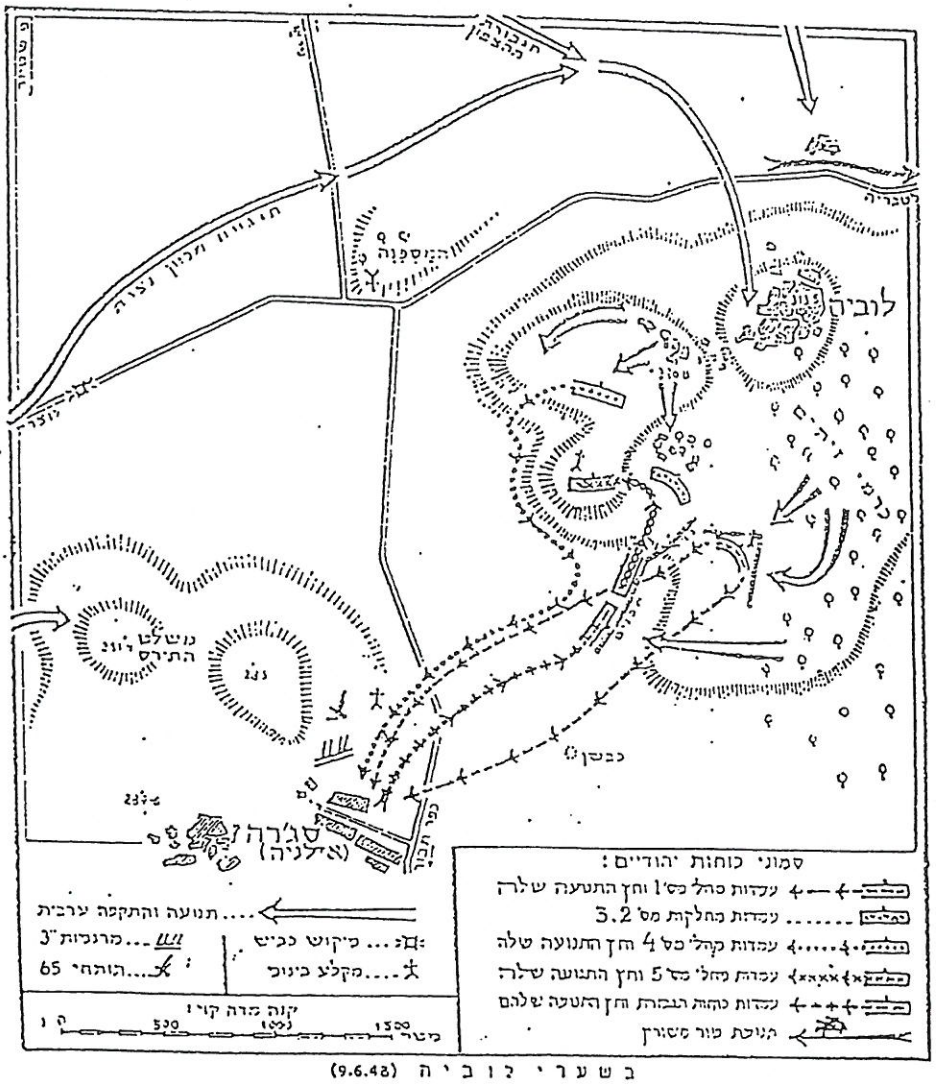

Detailed map of the attack on Lubya 1948

The names and borders of all the plots of Lubya

الملحق رقم ٣
أسماء أماكن في لوبية

المواقع الجغرافية: الحقول، البساتين، الكروم، قطع الأرض، الوداين، التلال، كهوف، الترب، البحيرات، المواقع التاريخية والقديمة. في **مسح غربي فلسطين**، المجلد الأول عن الجليل، لكوندر وهتشنر[١٦٩] (بالانكليزية) تذكر لوبية كمكان كهوف، أضرحة، ومقابر حجري؛ وقد لوحظ عدد من معاصر النبيذ الحجرية فيها، وأحواض مياه، مما يجل على أنها من المحتمل أن تكون موقعا أثريًا قديمًا.

١. الشكاير، قطعة أرض تقع شمالي القرية
٢. التل، بجانب كفر سبت
٣. أم صبح، بجانب مسكنة
٤. أم [redacted]، بين نمرين ولوبية
٥. العريض،مرعى للأغنام والبقر
٦. الطبقة، بجانب العريض
٧. المنجبي
٨. العويني
٩. أم الحرايزي
١٠. وادي ابريق
١١. أرض الصفية
١٢. الرجوم
١٣. كروم عبد العزيز (مصادرة اليوم من قبل كيبوتس لافي)
١٤. وعرة التل
١٥. أبو [redacted]
١٦. الكروبي
١٧. المعبر
١٨. أبو [redacted]
١٩. الحجر
٢٠. الجمرة

[169] *The Survey of Western Palestine*. Vol. One: Galilee.

٠٢١ الكراج

٠٢٢ العكار، غربي عديسة

٠٢٣ [redacted] قنديل

٠٢٤ البسكندية

Comment [MF54]: من الرقم التسلسلي/ كذا في المصدر الانكليزي

٠٣٧ أبو سويد

٠٣٨ أبو [redacted]

٠٣٩ أم [redacted]

٠٤٠ أم لبن

٠٤١ بركة [redacted] (تقع بين وادي الشومر وجبل حطين، كتبت خطأ السريك وصححت من قبل يوسف محمد)

٠٤٢ بركة العجاينة

٠٤٣ بركة [redacted]

٠٤٤ بيارة الصبحا (هي الحد الفاصل بين أراضي لوبية وطرعان)

٠٤٥ البويك

Comment [MF55]: Correct Englis version: al-Kaima

٠٤٦ تلك الخيمة (حيث نصب أرناؤوط أحد القادة الصليبيين خيامه قبل أن يهزمه صلاح الدين)

٠٤٧ الحجار الزرق

٠٤٨ حجر النصراني (يقال أن المسيح جلس عليه مع تلامذته في طريقهم إلى تلحوم، وما زال الأوروبيون يزورون الموقع)

٠٤٩ حديقة أبو دهيس (حقل تجارب أقامه البريطانيون)

٠٥٠ حقل العشر

٠٥١ حلحول (أم حميد)

٠٥٢ الحمى (يعرف بأنه أوسع وأخصب سهول منطقة طبريا تزرع فيه الفاكهة والخضار)

٠٥٣ الخربة (مشهورة بالأثريات الاغريقية والرومانية المدفونة تحتها، وهو موقع المعركة بين القرويين والقوات اليهودية)

---

[170] جميع الأسماء المذكورة حتى الآن مأخوذة من المقابلة مع يونس ومع يوسف محمد، ولم تذكر في كتيب الشهابي عن لوبية. يذكر الشهابي الأسماء اللاحقة مع بعض التعديلات مضافة من خلال المقابلة مع يوسف محمد.

٠٥٤ خربة دامية (موقع أثري لمدينة رومانية وأغريقية، وكذلك موقع معركة دارت بين الصليبيين وقوات صلاح الدين الأيوبي)

[redacted]

٠٥٦ دبة الخروبة

٠٥٧ الدامية

٠٥٨ درعا

٠٥٩ درعا شمدين

٠٦٠ درعا الواوي

٠٦١ راس الزيتون

٠٦٢ الرجوم

٠٦٣ الزعفرانية

[redacted]

٠٦٥ السرجوني

٠٦٦ [redacted]؟

٠٦٧ [redacted]؟

٠٦٨ الطبقة

٠٦٩ طارق الحوارنة

[redacted]

٠٧٢ عين بسوم

٠٧٣ عين دامية

٠٧٤ بستان محمد حسين

٠٧٥ بستان مفضي شهايبي

٠٧٦ بستان يحيى شهابي

٠٧٧ بستان سعيد يحيى (رجل من جنين، عمل كل حياته هناك)

٠٧٨ الخدران

٠٧٩ الكراج

٠٨٠ قطعة شيخ أحمد

٠٨١ القلعة السودا

٠٨٢ الكراسي

٠٨٣ كرم أبو شبكة

٠٨٤ كرم أبو لبدة

٠٨٥ كرم حسن العابد (في المواقع أعلاه وقعت معارك مع القوات اليهودية)

Comment [MF56]: ما المقصود؟

٠٨٦ كرم الزعاتير

٠٨٧ كرم الزين

٠٨٨ كرم الزنكنوني، ذكر زنكوني

٠٨٩ كروم الحاج حسين

٠٩٠ كروم حسان الديب

٠٩١ كروم الدامية

٠٩٢ كروم العوايدة

٠٩٣ كروم المنجي

٠٩٤ الكساير

[redacted]

٠١٠٠ مغارة الخنازير

٠١٠١ مغارة السفلى

٠١٠٢ مغارة العريس

٠١٠٣ مغارة العموري

٠١٠٤ مغارة المعصرة

٠١٠٥ مغارة المي

٠١٠٦ المغرقة

٠١٠٧ النقار

[redacted]

٠١٠٩ وادي أبو الحسان

[redacted]

٠١١١ وادي الشرار

٠١١٢ وادي العقبة

٠١١٣ وادي العين

٠١١٤ وادي المعلقة

٠١١٥ وادي [redacted] (نكر كموقع ضمن أراضي لوبية، لكنه ليس كذلك)

٠١١٦ قطعة [redacted]؟

٠١١٧ [redacted]؟

٠١١٨ أبواب [redacted]

٠١٢٠ أم حميد

٠١٢١ حواكير عقبة

٠١٢٢ كراسي ست راجية

٠١٢٣ سعدة ورمية [redacted]

٠١٢٤ تلول

٠١٢٥ جورة الورك

٠١٢٦ جورة المندسة

المقامات والمزارات:

٠١ مقام أبو غازي (أقيمت بجانبه المدرسة الوحيدة في الحقبة العثمانية)

٠٢ مقام [redacted]، وسمي كذلك [redacted] محمد

٠٣ مقام بسوم (كان المزارعون يودعون أدوات عملهم فيه لخوف اللصوص من دخوله)

٠٤ مقام بنية [redacted]

٠٥ مقام [redacted]

٠٦ مقام الزاوية

٠٧ مقام العجمي

٠٨ مقام الشاكي محمد [redacted] (بجانبه أقام جيش الانقاذ مركز قياده له في العام ١٩٤٨)

٠٩ مقام النبي شوامين (بني وسط القرية وما زال قائما، أنظر الصورة الملحقة)

الكهوف:

٠١ مغارة عموري، في منطقة العجاينة

٠٢ مغارة أم الخنازير، شمالي القرية

٠٣ مغارة دار حمزة، بجانب البيادر

٠٤ مغارة عبد الحليم

٠٥ مغارة زاوية الفقرا

٠٦ مغارة العريس

الملحق رقم ٤
أسماء ٢٤٠ "غائب" من لوبية

وثيقة رسمية (عثر عليها في دائرة الأراضي في الناصرة) تذكر أسماء ٢٤٠ لوبي أعلن عنهم أنهم غائبين، مما ترتب عليه مصادرة أراضيهم، تحت مسئولية المدير، وهو في هذه الحالة م. شيتنار.

"دولة إسرائيل
مدير أملاك الغائبين
قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠

"أعلن الأشخاص الواردة أسماؤهم أدناه غائبين بموجب البند ٣ (أ) من القانون"

٠١ أحمد يونس أحمد يونس
٠٢ أمينة قاسم حسن
٠٣ إبراهيم موسى إبراهيم شهاب
٠٤ حافظ موسى إبراهيم شهاب
٠٥ علي موسى كايد كرزون
٠٦ محمد موسى كايد كرزون
٠٧ محمود موسى كايد كرزون
٠٨ أحمد موسى كايد كرزون
٠٩ محمد م. خليل كرزون
٠١٠ حمدة م. خليل كرزون
٠١١ حسين عبد الرحمن [redacted]
٠١٢ حسني عبد الرحمن [redacted]
٠١٣ حسن عبد الرحمن [redacted]
٠١٤ محمد كايد عايد مواسي
٠١٥ نايف يونس عايد مواسي
٠١٦ محمد حسن يونس عايدي
٠١٧ محمد يونس م. حمدان

٠١٨ أحمد يونس م٠ حمدان

٠١٩ محمد يوسف م٠ حمدان

٠٢٠ عبد الله يوسف م٠ حمدان

٠٢١ أحمد عبد القادر م٠ زميل

٠٢٢ عوض عبد القادر م٠ زميل

٠٢٣ إبراهيم زميل محمد كرزون

٠٢٤ محمد سمير محمد محمود كرزون

٠٢٥ حسين علي ياسين شهاب

٠٢٦ أحمد علي ياسين شهاب

٠٢٧ محمد علي ياسين شهاب

٠٢٨ أحمد صلاح شهاب علي

٠٢٩ محمد سعيد عبد الرحمن محمد

٠٣٠ لطفي سعيد عبد الرحمن محمد

٠٣١ حنيفة [redacted]

٠٣٢ عفيفة [redacted]

٠٣٣ فاطمة م٠ حسين [redacted]

٠٣٤ زهرة م٠ حسن [redacted]

٠٣٥ خزنة عباد مصطفى

٠٣٦ فاطمة عباد مصطفى

٠٣٧ حنا أحمد أمين رحيّل

٠٣٨ فرايجة أحمد أمين رحيّل

٠٣٩ فوزية أحمد أمين رحيّل

٠٤٠ عارف فوزي [redacted] العموري

٠٤١ فايز فوزي [redacted] العموري

٠٤٢ رمزي فوزي [redacted] العموري

٠٤٣ محمد محمود صالح محمد

٠٤٤ حسين محمود صالح محمد

٠٤٥ علي محمود صالح محمد

٠٤٦ سعيد حسن سعيد عيساوي

٠٤٧ موسى حسن سعيد عيساوي

٠٤٨ علي عوض حسن سعيد عيساوي

٠٤٩	راشد عبد الرحيم شبكوني
٠٥٠	سعيد عبد الرحيم شبكوني
٠٥١	إبراهيم طاه إبراهيم طاه
٠٥٢	أمينة عيسى إبراهيم طاه
٠٥٣	حسين عيسى حسن عيسى
٠٥٤	محمود عيسى حسن عيسى
٠٥٥	عيسى سعود مسعود عبد الله
٠٥٦	حمد سعود مسعود عبد الله
٠٥٧	أحمد سعود مسعود عبد الله
٠٥٨	عبده سعود مسعود عبد الله
٠٥٩	علي سعود مسعود عبد الله
٠٦٠	زهية ياسين علي رمضان
٠٦١	محمد عبد الغني عبد العزيز خالد
٠٦٢	ظاهر عبد الغني عبد العزيز خالد
٠٦٣	أحمد عبد الغني عبد العزيز خالد
٠٦٤	ذيب إبراهيم ذياب حمدان
٠٦٥	إبراهيم حسن إبراهيم شيري
٠٦٦	حسن محمد يوسف حمدان
٠٦٧	شوباش أبو يوسف حمدان
٠٦٨	محمد يوسف محمد يوسف
٠٦٩	محمود يوسف محمد يوسف
٠٧٠	أحمد يوسف محمد يوسف
٠٧١	عبد الله يوسف محمد يوسف
٠٧٢	مصطفى ياسين شهاب علي
٠٧٣	حسن ياسين شهاب علي
٠٧٤	محمود ياسين شهاب علي
٠٧٥	علي ياسين شهاب علي
٠٧٦	قاسم محمد يونس شهاب
٠٧٧	صالح محمد يونس شهاب
٠٧٨	فالح صويلح شهاب علي
٠٧٩	مفلح صويلح شهاب علي

٠٨٠ علي يونس صويلح شهاب علي

٠٨١ قاسم محمد يونس شهاب

٠٨٢ صالح محمد يونس شهاب

٠٨٣ محمد علي قاسم محمد

٠٨٤ إسماعيل علي قاسم محمد

٠٨٥ نعمة علي قاسم محمد

٠٨٦ فاطمة علي قاسم محمد

٠٨٧ محمود أبو علي محمد مصطفى

٠٨٨ ركد أبو علي محمد مصطفى

٠٨٩ مصطفى أبو علي محمد مصطفى

٠٩٠ محمود قواطين محمد مصطفى

٠٩١ محمد قواطين محمد مصطفى

٠٩٢ عابد رؤوف سعود مسعود عبد الله

٠٩٣ راشد فياض [redacted] فياض

٠٩٤ رشاد فياض [redacted] فياض

٠٩٥ مصطفى فياض [redacted] فياض

٠٩٦ ---

٠٩٧ ---

٠٩٨ محمد عبد الغني عبد العزيز محمد

٠٩٩ مجلي ذياب ذيب حمد

٠١٠٠ ذيب ذياب ذيب حمد

٠١٠١ سعيد مجلي ذياب ذيب

٠١٠٢ أمينة أحمد عبد الرحمن علي

٠١٠٣ نصرة أحمد عاشور

٠١٠٤ محمود خالد خليل [redacted]

٠١٠٥ ذيب خالد خليل [redacted]

٠١٠٦ علي حسين محمود شهابي

٠١٠٧ مرعي محمد حسن محمود

٠١٠٨ مرعي محمد حسن محمود

٠١٠٩ حسن محمد حسن محمود

٠١١٠ محمود محمد حسن محمود

٠١١١ محمد يونس عثمان يونس

٠١١٢ أحمد يونس عثمان يونس

٠١١٣ حسن أبو دهيس محمد عبد الله

٠١١٤ فضيل أبو دهيس محمد عبد الله

٠١١٥ نايف أبو دهيس محمد عبد الله

٠١١٦ محمد سليمان مصلح ياسين

٠١١٧ محمد علي حسين محمد عدوان

٠١١٨ سالم صالح الكرماوي

٠١١٩ عبد الرحمن حسن عيسى عبد الله

٠١٢٠ عايد حسن عيسى عبد الله

٠١٢١ صالحة عبد الغني علي عبد الكريم

٠١٢٢ أمونة عبد الرحيم حسن عيسى

٠١٢٣ نايف محمد حسن عيسى

٠١٢٤ يوسف محمد حسن عيسى

٠١٢٥ محمود موسى كايد أحمد

٠١٢٦ حسن إسماعيل خمزة ياسين

٠١٢٧ حمدة أحمد محمد حمزة

٠١٢٨ أمينة توفيق أحمد محمد

٠١٢٩ أسماء ياسين حمزة ياسين

٠١٣٠ سعدة محمد أحمد حمزة

٠١٣١ فاطمة قاسم محمد لوباني

٠١٣٢ صبحية توفيق أحمد محمد

٠١٣٣ مريم توفيق أحمد محمد

٠١٣٤ أحمد عودة علي عبد الكريم

٠١٣٥ صنديد عودة علي عبد الكريم

٠١٣٦ علي عودة علي عبد الكريم

٠١٣٧ سليمان عبد الغني علي عبد الكريم

٠١٣٨ مرزوق عودة عبد الغني علي

٠١٣٩ عبد الرحيم عبيد الغني علي عبد الكريم

٠١٤٠ علي ضيف الله محمود زميل

٠١٤١ حسين محمود حسين كرزون

٠١٤٢ محمود محمود حسين كرزون
٠١٤٣ لافي كايد أحمد محمود حسين كرزون
٠١٤٤ عبد المجيد محمود حسين كرزون
٠١٤٥ محمد عزام علي عزام
٠١٤٦ أحمد عزام علي عزام
٠١٤٧ دياب عزام علي عزام
٠١٤٨ حسين يوسف طه غيث
٠١٤٩ علي يوسف طه غيث
٠١٥٠ طه يوسف طه غيث
٠١٥١ صالح محمد طه غيث
٠١٥٢ حسين محمد طه غيث
٠١٥٣ أحمد محمد طه غيث
٠١٥٤ خديجة إبراهيم حسن جلية
٠١٥٥ علي حسن محمد شهاب
٠١٥٦ خديجة مصطفى حسن شهاب
٠١٥٧ عارف محمد إبراهيم عبد القادر
٠١٥٨ إبراهيم محمد إبراهيم عبد القادر
٠١٥٩ أحمد حسين يوسف حجو
٠١٦٠ نايف حسين يوسف حجو
٠١٦١ محمد حسين يوسف حجو
٠١٦٢ يوسف فاضل يوسف حجو
٠١٦٣ ديب فاضل يوسف حجو
٠١٦٤ عبده حسين محمود شهابي
٠١٦٥ حمدة إسماعيل خمزة ياسين
٠١٦٦ مصطفى عبد القادر حامد دلاشة
٠١٦٧ محمد عبد القادر حامد دلاشة
٠١٦٨ محمود عبد القادر حامد دلاشة
٠١٦٩ خليل علي حسين عموري
٠١٧٠ عبد الله علي حسين عموري
٠١٧١ محمود علي حسين عموري
٠١٧٢ صالح مفضي علي حسين عموري

٠١٧٣ فرج يوسف طاه غيث

٠١٧٤ يحيى سعيد يحيى شهاب

٠١٧٥ أمينة علي قاسم محمد

٠١٧٦ عبد الله عايش حسين علي

٠١٧٧ أحمد عايش حسين علي

٠١٧٨ عبده صادر حميد إبراهيم

٠١٧٩ مصطفى عبد القادر حامد

٠١٨٠ محمد عبد القادر حامد

٠١٨١ محمود عبد القادر حامد

٠١٨٢ محمد علي إبراهيم أبو علول

٠١٨٣ محمود علي إبراهيم أبو علول

٠١٨٤ مريم عرسال خليل إبراهيم

٠١٨٥ فادية أحمد إبراهيم ياسين

٠١٨٦ (اسم ملغي)

٠١٨٧ زبيدة محمود حسين عيسى

٠١٨٨ سعيد حسان محمد شهاب

٠١٨٩ محمد حسن محمد شهاب

٠١٩٠ محمد حسين محمد شهابي

٠١٩١ يوسف حسين محمد شهابي

٠١٩٢ بدير علي حسني عدوان

٠١٩٣ محمود حسين عيسى عبد الله

٠١٩٤ حجي حسين عيسى عبد الله

٠١٩٥ محمد إبراهيم عبد القادر عبد الله

٠١٩٦ علي إبراهيم عبد القادر عبد الله

٠١٩٧ عبد الرحمن إبراهيم عبد القادر عبد الله

٠١٩٨ عوض أبو دهيس محمد عبد الله

٠١٩٩ قاسم محمد قاسم حسين

٠٢٠٠ حسين محمد قاسم حسين

٠٢٠١ علي محمد قاسم حسين

٠٢٠٢ حفيظة عبده حامد عبد الله

٠٢٠٣ محمد حسن عيسى عبد الله

٠٢٠٤ طاهر حامد محمد عبد الله

٠٢٠٥ عثمان حامد محمد عبد الله

٠٢٠٦ سمير جوهر حامد محمد عبد الله

٠٢٠٧ محمد حامد محمد عبد الله

٠٢٠٨ حافظ حامد محمود عبد الله

٠٢٠٩ كامل حامد محمود عبد الله

٠٢١٠ محمد أبو علي محمد مصطفى

٠٢١١ مصطفى عبد القادر مصطفى ياسين

٠٢١٢ عبود سعيد عبد القادر مصطفى ياسين

٠٢١٣ محاسن عبد الغني علي عبد الكريم

٠٢١٤ حسين إسماعيل حمزة ياسين

٠٢١٥ حسين أحمد عطية

٠٢١٦ سليمان حسين أحمد عطية

٠٢١٧ ماضي حميدي محمود خليل

٠٢١٨ محمود حميدي محمود خليل

٠٢١٩ نايف حميدي محمود خليل

٠٢٢٠ إبراهيم حميدي محمود خليل

٠٢٢١ محمود إبراهيم موسى صالح

٠٢٢٢ إبراهيم موسى إبراهيم صالح

٠٢٢٣ عودة عقلة أحمد دياب

٠٢٢٤ رجا عقلة أحمد دياب

٠٢٢٥ موسى ديب موسى دياب

٠٢٢٦ حسن أحمد درويش شهاب

٠٢٢٧ إبراهيم أحمد درويش شهاب

٠٢٢٨ سمير أحمد درويش شهاب

٠٢٢٩ عبود فندي خليل إبراهيم

٠٢٣٠ يوسف موسى دياب مصطفى

٠٢٣١ محمد عثمان كروت

٠٢٣٢ محمد كايد أحمد

٠٢٣٣ سعيد عثمان يونس عثمان

٠٢٣٤ مدير صندوق الأيتام، طبريا

Comment [MF57]:

٠٢٣٥ عقيلة بن عقيلة الحاسي

٠٢٣٦ محمد عقيلة الحاسي

٠٢٣٧ علي فياض سليمان عبد الكريم

٠٢٣٨ محمود حامد موسى شهاب

٠٢٣٩ أحمد حسن محمود علي شهاب

٠٢٤٠ حسن عبد الرحمن أحمد ياسين

الإمضاء:

م٠ شتنار

المدير

المحلق رقم ٥

اللوبيون الذين سقطوا إبان الثورة بيم الأعوام ١٩٣٦-١٩٣٩

أسماء اللوبيين الذين سقطوا دفاعًا عن القرية ضد القوات العسكرية البريطانية واليهودية خلال ثورة الأعوام ١٩٣٦-١٩٣٩:

١. يونس راشد
٢. مفضي حسن
٣. سلمان مصطفى
٤. محمد عبد الله
٥. عبد اللطيف
٦. محمد محسن
٧. محمد الخطيب
٨. علي أحمد
٩. أحمد محمد
١٠. عبد القادر شهابي
١١. مخمد الغريبي
١٢. سعيد عبد الرحمن
١٣. حسين محمد صالح
١٤. فاطمة محمد
١٥. [redacted] محمد صالح
١٦. محمد سليمان محمد
١٧. ابن حافظ سليمان

~~الملحق رقم ٦~~

~~لوبيون سقطوا خلال حرب عام ١٩٤٨~~

أسماء اللوبيين الذين سقطوا دفاعا عن القرية في العام ١٩٤٨

٠١ محمد ابن مفضي

٠٢ سعيد مفضي

٠٣ أحمد مفضي

٠٤ حسن العابد

٠٥ شحاذة حسان نجمة

٠٦ سعيد صالح يحيى

٠٧ محمد سعيد يحيى

٠٨ إبراهيم سلامة

٠٩ إسماعيل الديب

٠١٠ محمد حسن حميد

٠١١ سعيد حسن حميد

٠١٢ خالد أحمد خالد

٠١٣ محمد أبو غرايبة

٠١٤ أحمد [redacted]

٠١٥ عبد اللطيف إبراهيم رشدان، يعرف بكوكش

٠١٦ يوسف حسن حامد[171]

٠١٧ علي العتاب، أبو فخري من قرية البياني المجاورة جاءوا لنصرة أهالي لوبية

٠١٨ دواس عثمان، وهو آخر شهيد

٠١٩ أبراهيم منصور

٠٢٠ عارف محمد عبد الرحمن

٠٢١ أحمد محمد با عكار، سقط في بيرزيت في طريقه إلى القسطل بجوار القدس لانضمام إلى المحاربية الفلسطينيين٠

٠٢٣ رغدة رشدان، سقطت وهي تجمع الذرة من الحقل

Comment [MF58]: ناقص ٢٢

[171] جميع الأسماء الستة عشر المذكورة هي من قبيلة الشهابية في القسم الجنوبي من البلد٠

٠٢٤ نصرة [redacted]

٠٢٥ أمينة الراشد

٠٢٦ مهنا الشيري

٠٢٧ حربة، مقعدة، قتلت طعنا بالخناجر وهي تزحف على الأرض

٠٢٨ تمام البكراوي

٠٢٩ خنيفس كرزون، ضرير

٠٣٠ محمد مديريس

٠٣١ أحمد عوض

الملحق رقم ٧

اللاجئون المسجلون لدى وكالة الغوث – الأونروا

توزيع حسب العمر والجنس (٢٠ تشرين ثاني/ نوفمبر،٢٠٠١)

الفئة العمرية	الاناث	الذكور	المجموع
<٦	١١١٩	١١١٩	٢٣٣٨
٦-١٥	٢٠٧٣	٢٢٦٨	٤٣٤١
١٦-٢٥	١٨٩٠	١٩٥٤	٣٨٤٤
٢٦-٣٥	١٥٥١	١٦٤٢	٣١٩٣
٣٦-٤٥	١٠٩٦	١١٨٩	٢٢٨٥
٤٦-٥٥	٦٠٥	٦٤٦	١٢٥١
>٥٥	٩٣٥	٨٦١	١٧٩٦
المجموع	٩٢٦٩	٩٦٧٩	١٨٩٤٨

اللاجئون المسجلون في المخيمات، في ٣٠ تشرين ثاني / نوفمبر ٢٠٠١

الموقع	عدد الأفراد المسجلين	في المخيمات
الضفة الغربية	٩	
غزة	٣	
لبنان	٧٧٢٤	٧٤٧٥
سوريا	١٠٢٥٠	١٣٩٤
الأردن	٩٦٢	١٤١
المجموع	١٨٩٤٨	٩٠١٠

الملحق رقم ٨

عدد اللوبيين في الدنمرك

أحصيت خلال بحثي ٧٩٤ شخصا من لوبية في الدنمرك، ويشمل هذا العدد الأشخاص الذي عاشوا في لوبية وأبناءهم وبناتهم وأحفادهم· وفي أغلب الظن يزيد المجموع اليوم على الألف·

المدينة	عدد العائلات	عدد الأشخاص	النسبة المئوية
[redacted]	٢٤	٩٣	١٢
[redacted]	٢٩	١٠٦	١٣
[redacted]	٦	١٩	٣
[redacted]	٥	١٨	٢
[redacted]	٣	٨	١
[redacted]	٨٩	٤١٧	٥٣
[redacted]	١٦	٨٢	١٠
[redacted]	٩	٥١	٦
المجموع	١٨١	٧٩٤	١٠٠

الملحق رقم ٩

لقاء مع شباب لوبيين في الدنمرك

أجريت مقابلة مع ثلاثة أخوة من الجيل الناشئ، هم يسرا (١٨ عاما) ولمى (١٦ عاما) وأكرم (١١ عاما) قدموا إلى الدنمرك عام ١٩٩١ مع أمهم وأختيهما الصغيرتين من مخيم الجليل للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وقد أجريت معهم مقابلة ثانية بعد ١٥ شهرا، ثم مقابلة ثالثة ملحقة هنا كخاتمة. إن الشيق في هذه المقابلات هو التحولات التدريجية التي طرأت على الأحكام التي أطلقوها على أنفسهم وعلى المجتمع الدنمركي.

يسرا: الحياة هنا لا بأس بها، لكني أجد صعوبة في التأقلم مع أسلوب حياة الدنمركيين. يوجد بيننا فوارق في العادات والتقاليد، مما يجعل من الصعب إقامة علاقات قريبة معهم.

لمى: أجد صعوبة في التعبير عن نفسي هنا.

يسرا: هناك الكثير من الدنمركيين الجيدين، لكن هناك البعض لا يحترمون المسلمين. عندما نسافر معا في رحلة مدرسية نواجه مشاكل كثيرة. يعتقدون أننا لسنا متحضرين. أذهب منذ سنتين إلى مدرسة دنمركية وما زالت في الصف العاشر. لو كنت في لبنان لكنت في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية.

لمى: أنا في نفس الصف مع يسرى. المعلمون الدنمركيون يعاملونا مثل الدنمركيين؛ لا يوجد تمييز في الصف.

يسرا: عندما نتكلم عن الحرب أو الإسلام، نختلف تماما. طلب مني تلميذ مرة أن أثبت له أن القرآن هو كتاب الله، ولم أستطع. الحياة هنا مختلفة عن لبنان. أود العودة إلى هناك يوماً ما. هناك لا يطرح أحد عليك مثل هذه الأسئلة.

لمى: على الدنمركيين أن يحترموا عاداتنا وتقاليدنا، وعلينا نحن أن نحترم عاداتهم وتقاليدهم. هكذا نقلل من حجم المشاكل بيننا. إننا ضيوف في بلدهم وعلينا أن نشكرهم ونحترمهم على استقبالنا هنا.

يسرا: الدنمركيون يعاملوننا معاملة حسنة كلاجئين، أفضل من معاملة الدول العربية.

أكرم: يوجد فرق كبير بين الدنمرك ولبنان. هناك كانت حرب، وهنا يوجد أمن، لكن مجتمعنا مختلف عن مجتمعهم. عندما نتحدث عن الإسلام يضحكون. هناك فتاة في الصف ترتدي غطاء رأس والطلاب يتهامسون ويضحكون بسخرية منها. عندما ألتقي بدنمركي ومسلم أجد أني أقرب إلى المسلم.

يسرا: لا أختلط كثيرا بالدنمركيين وأرفض دعواتهم للسهر، فيظنون إني لست طبيعية! قالوا لي مرة أن علي استشارة أخصائي نفسي لرفضي السهر معهم. في لبنان لا يحدث مثل هذا الأمر.

لمى: لدي بعض الأصدقاء الدنمركيين، لكن علاقتنا محدودة. يجب على أصدقائنا الدنمركيين أن يعوا أنه ما من أحد يهاجر إلى بلد غريب بدون سبب جيد.

أكرم: تسعون بالمائة من أصدقائي هم دنمركيون والباقي أتراك وعرب. ذهبت مرة معهم إلى كوبنهاجن، وكان من الواضح أننا نختلف في سلوكنا. كمسلم، أنا لا أتبع نمط حياتهم، وعندما أرفض أن تكون لي صاحبة أو أن آكل لحم الخنزير يقولون إني غريب الأطوار. في لبنان كان عندي أصدقاء أكثر وكنت مرتاحا أكثر.

يسرا: أشعر أني مختلفة وحين يضايقوني أشعر برغبة في العودة إلى لبنان. أحيانا يقول لي الأولاد: عودي إلى بلدك! أنا متأكدة أنهم يسمعون ذلك من أهاليهم. وفي أحيان أخرى لا يقولون ما يقصدون حقا. قال لي معلم مرة: حين تنتهي من دراستك، سوف يفضل الدنمركيون توظيف دنمركي على توظيفك. يبدو أن أسم بتينا هنا أفضل من أسم يسرى.

المقابلة الثالثة بعد خمسة عشر شهراً:

أكرم: تغيرت الكثير من أفكاري عن الدنمركيين. قبل عام كان معظم رفاقي من الدنمركيين، ولم أكن سعيدا، لأن عاداتهم وتقاليدهم مختلفة عنا. الآن جميع رفاقي هم أجانب، باكستانيون، ومغاربة، وعراقيون، وفلسطينيون، وعلاقاتي بالدنمركيين محددة بالسلام العابر. نحن ٤ أجانب في الصف و ١٤ دنمركيا، والمعلمون يسألوننا لماذا لا نتحدث فيما بيننا. لا نتفق معهم. مثلا، حين أسأل دنمركيا عن علاقته بوالده يقول لي: هذا

لا يخصك! وإذا كان لديه مشكلة يفضل إبقاءها سرا· نحن في المقابل معتادون أن نتحدث عن مشاكلنا دون قيود· الدنمركيون معتادون على الشرب ولا يستطيعون من دونه، عكسنا تماما· نحن الأجانب لدينا علاقات حميمة فيما بيننا ولسنا عنصريين· أنا كمسلم أصوم رمضان لأشعر مع الفقراء في العالم· ليس الصوم مجرد فريضة دينية، إنما سلوك إنساني وتعاطف مع الآخرين·

لمى: جميع الطلاب في الصف دنمركيون ما عداي، لكن طالما أني أتحدث وأقرأ جيدا مثلهم، لا توجد مشاكل· لا أشعر حقيقة بوجود فوارق بيننا في الصف· يسألوني أحيانا عن الإسلام والحجاب وغيره، لكن ليس ثمة علاقات اجتماعية بيننا· أعتقد أن المعلم راض عن دراستي والمعلمون الآخرون جيدون، وأنا راضية عن ذلك وعن باقي الزملاء في الصف· أغلب أصدقائي عل كل حال هم عرب ويوجد صديقة واحدة باكستانية·

يسرا: قبل عدة أشهر تقدمت بطلب للحصول على مواطنة دنمركية، فأجرت معي الشرطة تحقيقاً كأني مجرمة· سألني أحدهم: من أين لكم النقود أنتم الأجانب؟ ثم أضاف: إذا أصبحتم دنمركيين سوف تصوتون ضد الأجانب الذي يحصلون على النقود من دون عمل! لم أقل له شيئا، لم أجرأ على فتح نقاش كهذا معه· وعندما علم أن والدي فاقد للعمل، قال: لماذا لم تخبريني أن والدك لا يعمل ويعيش على مخصصات الضمان الاجتماعي؟ ومرة أخرى خفت من الإجابة كي لا يوقف إجراءات طلبي·

لا يوجد أي قاسم مشترك مع الدنمركيين في الصف، وثمة فصل بين الطرفين· مدير المدرسة يقف دوما إلى جانبهم ولا يسمع ما أريد قوله· طلبني مرة إلى مكتبه وطردني ليومين لأنني رفضت النزول إلى المطعم· نحن خمسة تلاميذ بين ثلاثة وعشرين في الصف، والمعلمون يعطون العلامات الرفيعة للدنمركيين· معلم اللغة الفرنسية قال لي مرة: لا تتوقعي الحصول على أكثر من ٥ من ١٠ في الامتحان· والمدير فصل تلميذا أفغانيا لمجرد احتجاجه على علامة حصل عليها· ينشأ فورا خلاف في الرأي حين تثار قضايا معينة· أعتقد أن المعلمين في هذه المدرسة، والمدير خصوصا، عنصريون· وأنا أفكر بجدية بالانتقال إلى مدرسة أخرى· أصوم شهر رمضان بأكمله لأنها فريضة في الإسلام، وأنا سعيدة لأني بذلك أحافظ على تقاليدي·

أكرم: كل مرة يغلط فيها أجنبي ويتدخل المعلمون نتهمهم بالعنصرية· أعتقد أن علينا أن نأخذ من الدنمركيين الجوانب الايجابية في ثقافتهم· مثلا، لديهم نظام معلومات أفضل منا·

مرة أجريت لقاء مع شرطي حول العنف لدى اللاجئين وقال لي: من ناحية معينة، الأهل هم المسئولون، ومن ناحية أخرى، فإن النظام السائد لا يعطيهم فرصة للعمل. المجتمعات التي يأتي منها اللاجئون مأزومة.

يسرا: أعتقد أن السلوك العنيف لبعض اللاجئين ينشأ كرد فعل طبيعي على مجتمع لا يحترمهم. يتعلم الشبان سنوات طويلة ولا يجدون عملاً. جيل ١٥-٢٠ هو جيل خطير، إذ يعتقد الشاب أنه دائما على حق. لا أعتقد أن الدنمركيين أفضل منا، فمجتمعهم متفكك. يبدأ أطفالهم بالتدخين والشرب وحتى تناول بعض أنواع المخدرات قبل بلوغهم الخامسة عشر من عمرهم.

أكرم: أعتقد أن أفضل فترة في حياتي عشتها كانت هنا في الدنمرك. لماذا تتحدثين عن الشرطة؟ هل الشرطة في البلد الذي جئنا منه أفضل؟

يسرا: ألم تسمع كيف هاجم شرطي رجلا قبل عامين وهو ما زال في حالة الكوما؟ لماذا تعتقد أنهم ينشرون كل السلبيات في الجرائد ويعلونها في التلفزيون حين تكون عن الأجانب؟

أكرم: هذا ليس بلدك.

يسرا: يجب تطبيق القانون على الجميع دون تمييز.

لمى: أعتقد أن نظام التعليم في الدنمرك يدعم الطالب ويساعده على بناء شخصية قوية. هذا أفضل من أن نعطى علامات عالية دون أن نستحقها.

المقابلة الثالثة:

في العام ٢٠٠٣، بعد ثمانية أعوام على المقابلات الأولى، ألتقيت بيسرا ولمى وأكرم مرة ثالثة، وكان التغير في نظرتهم واضحا، إذ تقلص الشعور بالعزلة والوحدة، خاصة بعد الانخراط في سوق العمل والجامعات. لكن مسألة الهوية والانتماء ما زالت تراوح مكانها، تعود خطوة إلى الخلف كلما تقدمت خطوة إلى الأمام. قالت فداء للقول: أشعر بأني مقسومة إلى نصفين. التنقلات المختلفة من فلسطين إلى لبنان إلى الدنمرك تركت أثارها

على وجهين: إيجابيا، في ارتفاع مستوى التعليم والطمأنينة التي يعيشون فيها؛ وسلبيا، في العلاقة المأزومة بين الماضي والحاضر، بين الالتزام بحدود العائلة وبين الانفتاح على الفضاء الاجتماعي الغربي. ولا يكفي الشعور الفخور بالهوية الفلسطينية لجسر الهوة بين الجيل القديم والجيل الجديد. الحنين لزيارة البلد الأصلي بقي مركبا من مركبات هوية الجيل الجديد، لكنه حنين مختلف عن حنين الأهل ويحمل معان مغايرة. الفضائيات تجلب الأخبار اليومية من الوطن، لكن نظام التعليم مختلف؛ ففلسطين هنا، أو قرية الأهل الأصلية، ليست موجودة على الخرائط التعليمية في المدارس الرسمية.

حين جاء أكرم إلى الدنمرك في الحادية عشر من عمره شعر بأنه جاء إلى "كوكب آخر"، لكن آراءه عن الاندماج في المجتمع الدنمركي اليوم بعد ١١ عاما، وبعد أصبح طالبا جامعيا، مختلفة قليلا عن آراء يسرا. لقد أصبح واعيا أكثر لخلفيته كفلسطيني وعربي ومسلم، وفي نفس الوقت لديه العديد من الأصدقاء الدنمركيين. أصبح انتماؤه الوطني أوسع، أصبح يتحدث عن فلسطين كأمة وليس كقريته الخاصة لوبية. واستبدل الدنمرك لبنان كوطن ثان له، بسبب الحياة الأفضل المتوفرة هناك.

بالنسبة للمى، فإن لوبية تمثل هويتها رغم أنها لم تكن هناك. وتجد صعوبة في أن تكون "عربية في المنزل ودنمركية في الخارج". ما زالت بنية العائلة التقليدية تشكل عائقا أمام الجيل الشاب، خاصة حين يتم الزواج حسب النمط التقليدي تحت أمرة الأهل وتدخلهم في أغلب التفاصيل.

وقالت يسرا: "بعد ١٣ عاما في هذا البلد تكونت لدي فكرة مختلفة عن الاندماج. أشعر الآن أني جزء من المجتمع الدنمركي بشكل تلقائي، لأني أعمل معهم يوميا وتعلمت تقبل عاداتهم وتقاليدهم. أعرف كيف أكون دنمركية من دون التخلي عن عاداتي وتقاليدي، أي دون أن أصبح "السيدة جينسين". أعمل كصيدلية في مؤسسة طبية واختلط في الجو الاجتماعي للعمل، لكني أبتعد عنهم حين يشربون.

أشعر بأني منقسمة على نفسي نوعا ما، ولا أعرف أين أتبع تحديدا، إلى الدنمرك حيث أعيش أم إلى لبنان حيث ولدت؟ أشعر دائما بفخر في الانتماء إلى فلسطين. حين يسألوني من أين أنا، لا أقول إني من لبنان، بل إني فلسطينية من لبنان. حلمت دائما برؤية المكان الذي جاء منه أهلي، وإن سنحت لي الفرصة يوما ما سوف أذهب للزيارة.

"حين أناقش مسألة الشرق الأوسط مع الدنمركيين أشعر أنهم يتعاطفون مع اليهود منذ الحرب العالمية الثانية، لكنهم حين يعرفوني كلاجئة فلسطينية حقيقية يهتمون بسماع ما أقول·

"حين أسأل أقول إني فلسطينية مسلمة، وهذا لا يعني أني متطرفة·"

"يوجد اليوم فجوة واسعة بين الفلسطينيين الناشئين وآبائهم لأنهم يعيشون ثقافتين مختلفتين جدّاً· برأيي، على الآباء ألاّ يتشددون مع أبنائهم وأن يناقشوا الأمور معهم بتفاصيلها، وأن يكونوا أكثر ليونة في مواقفهم من الثقافة الدنمركية·

"لا أعتقد أن ثمة من سلام ممكن في الشرق الأوسط لأن الطرفين اليوم، الفلسطينيين واليهود، لا يكنون سوى العداء والكراهية لبعضهم البعض· أعتقد أنه من أجل أن يتحقق السلام يجب أن نربي جيلين جيدين يكونان قادرين على خلق جو جديد بين المجتمعين· كان عمر أكرم ١١-١٢ عاما حين قدم إلى الدنمرك· قال: "شعرت في البداية أنني انتقلت إلى كوكب آخر، لكني أدركت أني باق هنا لفترة طويلة وربما سأقضي حياتي كلها هنا· كان من الصعب التعرف على نمط الحياة الدنمركي في البداية· فلم أعرف اللغة وشعرت بالوحدة ووددت العودة إلى حيث كان أسهل علي· لكن مع مرور الوقت بدأت اعتاد إلى نمط الحياة هنا وصرت أتواصل مع الناس حولي·"

"التحقت بمعهد اللغة لمدة عام ومن ثم دخلت المدرسة في المرحلة الإعدادية· بدأت بالتعرف إلى أصدقاء دنمركيين عديدين وبدأت الحياة تصبح أكثر متعة· بدأت أخرج معهم وأتمتع بوقتي· كنت دوما أحاول أن أظهر عدم وجود فوارق بيننا، لكن في الواقع كانت هناك فوارق· كانت خلفيتي مختلفة ولوني مختلف ولغتي لا تسمح بالتواصل العميق معهم أو فهم مزاحهم· لكن تسعين بالمائة من أصدقائي كانوا دنمركيين·"

"بذلت كل ما بوسعي من أجل التقرب من المجتمع الدنمركي لكني للأسف كنت دوما أسمع أحدهم يتفوه بملاحظة عنصرية، مما جعلني أبتعد عن دائرة أصدقائي الدنمركيين· انتقلنا لاحقاً إلى بروندباي ستراند وبعد فترة وجيزة تعرفت على الكثير من أولاد المهاجرين· شعرت بارتياح معهم وتحسنت نفسيتي· كنت دائما أشعر بأني قريب من لبنان وأتعاطف مع فلسطين·"

"أنهيت المرحلة الإعدادية عام ١٩٩٧ ودخلت العالم الدنمركي الأوسع· تعرفت على كثير من الناس من قوميات مختلفة بما فيهم دنمركيين، وبدأت أنخرط أكثر في الحياة الاجتماعية· كنت قد حصلت على أعمال مختلفة خلال المرحلة الثانوية· لكن الفوارق كانت تعلو في الصف حين نناقش مواضيع معينة كالفلسفة والدين، أو موضوع فلسطين والشرق الأوسط، كنا دائما نختلف، وكنت أشعر بالإجحاف وبدأت تتعزز روابطي الشعورية بالعالم العربي والإسلامي والفلسطيني· أعرف جيدا كيف أعيش هنا وانخرط في المجتمع الدنمركي من دون أن أفقد هويتي الأساسية·"

" أواجه في البيت مشاكل مع والداي عندما أتكلم عن فلسطين، وخاصة عن لوبية· كنت دوما أشعر بتعاطف مع فلسطين وقلت لأهلي أن أهم شيء هو فلسطين ككل وليس لوبية· كانوا يختلفون معي كثيرا حين أقول أن فلسطين هي لكل العرب، أي للمسلمين وليس للفلسطينيين، لأنها جزء من العالم العربي ولها دور هام في الدين الإسلامي·"

"بعد انتهائي من المرحلة الثانوية التحقت في قسم الكيمياء الحيوية بالجامعة·"

"إننا هنا في نهاية الأمر لاجئون في الدنمرك ولن نصبح مائة بالمائة جزء من الحياة الدنمركية· أنا عربي مسلم وجذوري هي في الأرض المقدسة، في فلسطين· ما زال إيماني هو بفلسطين وبالأمة الإسلامية الأوسع· لا يعني هذا أنني متطرف كاره للغرب· بالعكس تماما، أشعر بالامتنان الشديد للدنمرك لأنها منحتني حياة أفضل هنا· أعتبر هذا البلد وطني الثاني وعلي أن أكون دوما على استعداد لخدمته· ويؤسفني وجود فوارق سياسية وأيديولوجية· ولذا أخطط بعد إنهاء الدراسة أن أعود إلى بلد عربي حيث لا أشعر بالغربة· بالنسبة لي من المهم جدا أن أقول لأناسي أنه لا فوارق بيننا وبين الغربيين، وأن أريهم الجوانب الإيجابية في العالم الغربي، وأننا جميعا بشر ننتمي إلى هذا الكوكب الجميل·"

"هنا عندي فرصة أفضل لكي أفهم الصراع بين الشرق الأوسط والغرب الذي تنتمي إليه الدنمرك، وكذلك لكي أفهم لماذا يكنّ البعض آراء عدائية متشددة تجاه العرب والمسلمين· من هذا الموقع أرى أنه بالإمكان إيجاد طريقة ما لإحلال السلام بين المسلمين والغرب·"

"تعلمت ألا أنظر إلى الناس الغربيين كأعداء· إنهم يفكرون بمفاهيم إنسانية مثلا وأنهم غيورين· المشكلة هي أن الإعلام يدمر كل أمكانية لخلق جو إيجابي بين المسلمين والعالم الغربي· اكتشفت أن الإعلام في الدنمرك هو أهم ناشر للمعلومات وأنه يخدم أغراض

السياسة الخارجية· ينشرون الكثير من المعلومات الخاطئة ويصنعون مواقف عدائية ضد المسلمين مما يتيح للحكومة مساحة حرة لدعم النظام الإسرائيلي، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع حدة الكراهية في الشرق الأوسط·"

"إذا حاربت وسائل الإعلام من خلال لقاءات مباشرة بين المجتمعات الشرق أوسطية والغربية فإنك تصنع طريقا مباشرا للسلام في فلسطين والشرق الأوسط والعالم الإسلامي· لقد بيّن خمسون عاما من الصراع بشكل قاطع أن العنف لا يقود إلى أي مكان· ولكن عملية السلام الدائرة الآن أيضا لن تقود إلى مكان· ثمة أمور عديدة أخرى نحن بحاجة إليها من أجل السلام في منطقة معقدة كهذه· أهم شيء هو أن يكون الناس متسامحين فيما بينهم· هناك أمور جيدة وأمور سيئة، وكل واحد منا يأمل بأن ينتصر الجيد على السيئ· سيكون هذا ممكنا إذا اجتهدت جميع الأمم لنصرة الحق· هكذا تُخدم الأجيال القادمة·"

"هناك ظروف لا تطاق في أمم مختلفة مثل الحركة الصهيونية ونظام صدام حسين· صدام انتهى وآمل أن ينتهي النظام الصهيوني كذلك· إذا تم ذلك نكون قد خطونا خطوة كبيرة نحو السلام في الشرق الأوسط، ويمكن حينئذ لإسرائيل/فلسطين أن تصبح وطنا للعرب واليهود معاً·"

"آمل أن أنخرط في نشاطات تتعلق بالشرق الأوسط وحقوق الإنسان· يمكن تحقيق ذلك عبر خلق منظمة دنمركية–عربية مشتركة تهتم بشؤون السياسة والمجتمع·"

"أشعر بتغير طرأ على علاقتي بعائلتي منذ غادرنا لبنان· ما زالت أشعر من ناحية بتعلق بعائلتي كأنني أعيش في لبنان، لكننا اكتسبنا بعض الأمور الايجابية في حياة العائلة الدنمركية مما يتيح لنا الاندماج بالمجتمع المضيف دون الإخلال بأسس العائلة·

رأي لمى حول عملية الاندماج

"أعيش منذ ١٣ عاما في الدنمرك وكان قد مر زمن طويل قبل أن أتعود على طريقة العيش هنا· ولحسن الحظ أنهيت دراستي الثانوية وبدأت أدرس الأدب الانكليزي، لكني بعد ستة أشهر لم أستطع الاستمرار وتحولت إلى دراسة تمريض الأسنان، وما زلت في

الدراسة· أنا شخصيا أعتبر التعليم المهني أهم جزء في عملية الاندماج، إلى جوانب عوامل اجتماعية وثقافية أخرى· المجتمع والحكومة الدنمركية اليوم مهتمين بالاندماج أكثر من أي وقت مضى· أعتقد أنه من الجيد أن تضغط الحكومة أكثر على الأجانب لتقليص دائرة البطالة بين الأقليات الإثنية· وهذا يشمل معرفة أفضل بلغة البلد·"

"وبالرغم من أني لم أعش يوما في قريتي ولم أر بلدي الأصلي فلسطين، أشعر بأني قريبة جدا من لوبية· إن مشاعري هذه لا تصدق! بالفعل أشعر أن لوبية تمثل هويتي ومن دون هذا الشعور أشعر بغربة تامة عن خلفيتي· أعتقد أن الإنسان لا يستطيع عمل شيئا بخصوص مستقبله من دون معرفته بالخلفية التي جاء منها· لقد تربينا في البيت على الإيمان بأن على المرء أن يعرف جذوره، فهذا يعطيه شعورا بوجود موقعا آمنا يمكنه العودة إليه·"

"السؤال هو إذا كنت سأنجح في نقل شعور الانتماء إلى لوبية إلى أولادي· أشك في ذلك· في طفولتي كان جدي والد أمي يحكي لنا حكايات مضحكة ومشوقة عن لوبية فكنا حين ننام نحلم بالعودة· وكلما كبرت أصبحت مشاعر فقدان الوطن أصعب· وهذا يشعرك بالدونية، فتبدأ بالبحث عن جذورك في بلدك وقريتك· الشعور بأنك لاجئ يجعلك تحن إلى جذورك وبلدك لتفادي التمييز والعنصرية·"

"أحب أن أزور لوبية لكني لا أعتقد أن الأمر ممكن الآن بسبب الصراع بين الفلسطينيين والحكومة الإسرائيلية· كنا دائما في حالة هروب من الحرب، ولم نعد نحتمل· عندما يعود السلام والهدوء أحب أن أزور القرية حتى ولو أنها دمرت تماما· يؤلمني أن ذكريات والدي وجدي ووالده كلها مدفونة مع القرية·"

"طبعا أعرّف نفسي كمسلمة فلسطينية· يوجد في الدنمرك الكثير من الخلفيات الاثنية· من الصعب أن تتعرف على جنسياتهم لأنهم يشبهون بعضهم كثيرا· الجميع شعرهم أسود· الدنمركيون يعتبروننا جميعا مسلمين غرباء· لكننا بين بعضنا نهتم بتحديد هويتنا الخاصة، وهكذا يعرف كل منا نفسه أفضل·"

" بصراحة لا أعرف شيئا بالنسبة لمستقبلي· قريتي لوبية لم تعد موجودة، ولا أعتقد أن الصراع بين الفلسطينيين واليهود سوف ينتهي· لذا أعتقد أني سأبقى في الدنمرك طالما أنه بلد هادئ ومسالم·"

"من المحبذ أن يكون لديك مواطنة فلسطينية بدل أن تكون دون موطن· سأشعر بسعادة أن أكون في بلدي وأن لا أكون أجنبية، وأن لا أتعرض إلى خطر الطرد أو الشعور بأن وجودي غير مرغوب فيه· أريد حقا أن أشعر مثلما يشعر اللبنانيون والدنمركيون·"

"أريد أن يكون لدي الحق في أن أقول: ها أنا هنا أقف في بلدي، فلسطين، ولست لاجئة بعد الآن· ولا أحد يستطيع أن يطردني من أرضي· أبي وجدي ووالد جدي جاءوا كلهم من هذه الأرض ولي الحق أن أبقى هنا مثل أي شخص في بلده· إذا أقيمت دولة فلسطينية وجاء إليها فلسطينيون من جميع أرجاء العالم سوف تتطور بسرعة من ناحية تقنية لأن أغلبية الفلسطينيين لديهم تعليم عالي· أشعر أن فلسطين يمكن لها أن تكون أفضل دولة في العالم إذا سنحت لنا فرصة إعادة إعمارها بأمن وسلام·"

**

حسنا، لا أعرف إن كنت أدعوهم أصدقاء أو رفاق· في الحقيقة لا أحب أن أتسوق معهم أو أذهب إلى حفلاتهم· رغم أني عشت هنا لفترة طويلة لم أنجح بالاندماج مائة بالمائة في المجتمع الدنمركي· أتعلم كيف أتعرف على أصدقاء دنمركيين في المدرسة، وهناك فقط يمكن أن ننسجم· أنا لا أذهب إلى الديسكو وليس عندي صاحب، ولست مستقلة مثلهم· هم يتحدثون عن الديسكو وعن صاحباتهم وأصحابهم وأنا أتحدث عن أوقات المرح مع العائلة والزوار في نهاية الأسبوع· لا يسبب لي نمط حياتي التعاسة، فأنا ممنونة لوجود عائلة محبة حولي· في البداية حين جئت إلى الدنمرك واجهت بعض المشاكل، كان والدي لا يسمح لي بالقيام بالكثير من الأمور لأنه كان يخاف من أن انخرط في المجتمع الدنمركي وأنسى عائلتي وتقاليدي وديني· لكنه مع الوقت بدأ يتفهم أن على المرء القيام بأمور معينة لكي يصبح جزء من المجتمع، فبدأ يسمح لي بأن ألتحق بالرحلات التعليمية والنشاطات المدرسية الأخرى·

لا استطيع أن أتفادى المشاكل الاجتماعية التي تواجهني هنا، ولا أستطيع أن أنكر أنني مهاجرة من الجيل الثاني· حتى لو أردت الاندماج مع المجتمع ثمة أمور تشدني إلى الوراء، أولها والداي· في نهاية الأمر تنقسم شخصيتك، تصبح عربيا في المنزل وتحاول أن تكون دنمركيا في الخارج· هذا الأمر يحيرني جدا وسوف يؤثر بمستقبلي· أستطيع أن أعطيك مثالا· كنت متزوجة قبل ستة أشهر من رجل عربي واكتشفت فيه أمورا كثيرة

غير مقبولة علي· انهار زواجنا لأنه لم يكن مستقلا عن عائلته· لم يكن قادرا على اتخاذ أي قرار وحده وكان يعود إلى عائلته في كل صغيرة وكبيرة· ومن جهة أخرى لا أقدر على العيش مع رجل دنمركي بسبب المعتقدات الدينية·

أشعر في العمل بالفارق بيني وبين زملائي الدنمركيين· يكونون مرحين أكثر من دوني· أحيانا لا أفهم حسهم بالفكاهة؛ يضحكون على أمور لا أفهمها· هذا يعني أنهم يبقون دائما على مسافة بيننا في مكان العمل·

على صعيد الأصدقاء، عندي علاقات قوية بأربع بنات، وهن للأسف لسن دنمركيات· نشعر بالقرب لأننا من نفس الخلفية وعشنا تجارب مشابهة هنا في الدنمرك· نشعر بالسعادة معا ونقضي ساعات في الحديث عن مشاكلنا· في الحقيقة، هذا ما يجعلنا نستمر·

Bibliography

المصادر العربية:

أبو دهيس، يوسف· **لوبية، الأرض والشعب**· دمشق: دار المستقبل، ١٩٩٨·

أبو الحدبا، عبد العزيز· **التراث الشعبي الفلسطيني: جذور وتحديات**· الطيبة: مركز إحياء التراث العربي، ١٩٩١·

أبو الحدباء، وليد ربيع، عمر حمدان، محمد علي· **دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني: قرية ترمسعيا**· البيرة: جمعية إنعاش الأسرة، ١٩٧٣ و ١٩٨٧·

ألان، ميشيل وميسا برغوثي وستة أخرون· **حكايات قرية**· بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠·

بدر، داهود· **الغابسية: ٤٥ عاما على النكبة**· (كراس) إصدار: لجنة المبادرة للدفاع عن حقوق المهجرين في الداخل، ٢٠٠٢·

بدران، محمد· الفرادية، أم الشهداء· نشر على حساب المؤلف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠·

بلدنا فلسطين· المجلد الخامس· بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٥·

البيس، زكريا أحمد· [redacted] : **قرية الأجداد في فلسطين**· عمان: نشر على نفقة المؤلف، ١٩٩٠·

بشارة، عزمي· **مساهمة في نقد المجتمع المدني**· رام الله: مواطن، ١٩٩٦·

البغدادي، شهاب الدين الحموي الرومي· **معجم البلدان**· المجلد الخامس· تحرير محمد عبد الرحمن مرعشلي· بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٥·

الباش، أحمد مصطفى· **طيرة حيفا: كرملية الجذور، فلسطينية الانتماء**· دمشق: دار الشجرة، ١٩٩٨·

بشار، محمد أمين· **عيلوط عبر التاريخ**· الناصرة: مكتب النور للإنماء التربوي، ٢٠٠٢·

[redacted]

الموسوعة الفلسطينية· ٦ أجزاء· دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى ·١٩٨٤

عراف، شكري· **القرية العربية الفلسطينية، مبنى واستعمالات أراضي**· القدس: لجنة الدراسات العربية، ·١٩٨٥

= · **الأرض، الإنسان والجهد، دراسة لحضارتنا المادية على الأرض**· ترشيحا: الجليل للتجليد·

= · المواقع الفلسطينية بين عهدين–خريطتين· القدس: دار الشفق، ·١٩٩٢

العربي، أحمد عزة (محرر)· **حوادث دمشق اليومية**· القاهرة: الجمعية المصرية التاريخية، لجنة البيان العربي، ·١٩٥٩

عطية، علي· الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني· القدس: جمعية الدراسات العربية، ·١٩٨٥

عطية، [redacted]· [redacted]: زيتونات بلاد صفد· دمشق: [redacted]، ·١٩٩٨

عوض، خليل· **كي لا ننسى: ٢٥ عاما على يوم الأرض**· الناصرة: مكتب النورس للإنماء التربوي، ·٢٠٠١

عواودة، وديع· **ذاكرة لا تموت (شهادات عيان على النكبة عام ١٩٤٨)**· شفاعمرو، ·٢٠٠٠

بابادجي، رمضان واخرون· **حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه**· بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ·١٩٩٦

عرفات، جميل· **من ذاكرة الوطن، من قرانا المهجرة**· الناصرة: النهضة، ·١٩٩٩

عارف العارف· **نكبة فلسطين والفردوس المفقود**· ٦ مجلدات· فلسطين: دار الهدى، ·١٩٩٤

داود، أحمد· **العرب والساميون والعبرانيون وبنو إسرائيل واليهود**· دمشق: دار المستقبل، ·١٩٩١

دكور، محمود يوسف· **بقية ما بقينا، [redacted] صفد**: بركان الجبل· اللجنة الفلسطينية للثقافة والتراث، لبنان، ·٢٠٠١

فيصل، علي· اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث· بيروت: دار التقدم العربي، ·١٩٩٦

غيرشون ريفلين، إلحانان أورن (محرران)· **دافيد بن – غوريون: يوميات الحرب (١٩٤٧–١٩٤٩)**· ترجمة، سمير جبور· بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٨·

حمادة، محمد عمر· **أعلام فلسطين**· الجزء الأول· دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٥·

حرب فلسطين ١٩٤٧–١٩٤٨: الرواية الإسرائيلية الرسمية· ترجمة، أحمد خليفة· قبرص: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٦·

حسن، محمد عبد الغني· **تراجم وسير**· القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٥·

الكيالي، عبد الوهاب· **تاريخ فلسطين الحديث**· بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥، ط· ٩·

الخالدي، وليد· دير ياسين: الجمعة ٩ نيسان/أبريل ١٩٤٨· بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١·

الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ١٩٣٦–١٩٣٩: الرواية الإسرائيلية الرسمية· ترجمة، أحمد خليفة· بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٩·

محمود، يحيى· **الطنطورة**· دمشق: دار الشجرة، ١٩٩٨·

مناع، عدل· **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٨٠٠–١٩١٨)**· · بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٥·

مطر، عبد الرحيم· **ادفنوني هناك**· دمشق: نشر على نفقة المؤلف، ١٩٩٥·

موعد، حمد· **مخيم اليرموك**· دمشق: دار الشجرة، ٢٠٠٢·

موسى، صالح وإسماعيل توفيق· صفورية، عروس الجليل بيروت: جمعية الشجرة،؟ = · صفورية، صفحة مشرقة من جهادنا· دمشق: دار الوثائق، ٢٠٠١

ناصر، محمد· **ترشيحا: زهرة على صدر الجليل**· دمشق: التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٦·

رباح، رمزي· **اللاجئون والنازحون ومفاوضات الوضع الدائم**· بيروت: دار النقدة العربي، ١٩٩٦·

صباغ، زهيرة· <بالعربية والانكليزية> صفورية – معرض [redacted]· إصدار لجنة تراث صفورية· الناصرة: مطبعة الحاكم، ١٩٩٣·

Comment [MF59]: Musa, Saleh Ismael, (2 volumes) Tawfeek: Saffur 'Aroos al-Jaleel & Saffuriyya, Safah Mushrika min Jihadina, Jam'iyyat a-Shajara (Beirut), dar al-Watha'ik, Damascus, 2001 (Arabic).
هل المقصود كتابين أم كتاب واحد؟

Comment [MF60]: تأكد

Comment [MF61]: تأكد من العنوان

صفوري، محمد أمين· **صفورية، حضارة وتراث**· مجلدان· الناصرة: النورس للانماء التربوي، ٢٠٠٠·

الصالح، حسني· **فلسطين، ذكريات معملة، سيرة ذاتية**· بيروت: دار الحداثة، ١٩٩٧·

السهلي، نبيل محمود· **قرية بلد الشيخ**· دمشق: دار الشجرة، ٢٠٠١·

شقور، إلياس· **أخوات الدم**· سدني، نشر في عبلين، ١٩٩٢·

شراب، محمد حسن· **معجم بلدان فلسطين**· عمان: الأهلية، ١٩٩٦·

شهابي، إبراهيم· **قرية لوبيا**· بير زيت: جامعة بير زيت، ١٩٩٤·

سوسن، يوسف أصفهان· شهادتي: يوميات برعمية· عكا، نشر على نفقة المؤلف، ١٩٨٦·

يحيى، يحيى محمود· **الطنطورة**· دمشق: دار الشجرة، ١٩٩٨·

يمني، أحمد وتسعة آخرون· **سحماتا: Rahra من بلاد الجليل الأعلى**· بيروت: مكتبة القدس· (دون تاريخ)·

يحيى، عادل و محمود إبراهيم وتوماس ديكس· **من يصنع التاريخ، التجربة الفلسطينية في التاريخ الشفهي**· القدس: مؤسسة تامر، ١٩٩٤·

كناعنة، شريف وكمال عبد الفتاح، وصالح عبد الجواد وزملاء آخرون وردت أسماؤهم في الأجزاء المختلفة، **سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة**· (بيرزيت: جامعة بير زيت):

عين حوض (رقم ١) ١٩٨٧·

مجدل عسقلان (رقم ٢) ١٩٨٧·

سلامة (رقم ٣) ١٩٨٧·

دير ياسين (رقم ٤) ١٩٨٧·

الفلوجة (رقم ٥) ١٩٨٧·

الكفخة (رقم ٨)·

أبو كشك (رقم ٩) ١٩٩٠·

مسكة (رقم ١٠) ١٩٩١.

كفر سابا (رقم ١١) ١٩٩١.

لفتة (رقم ١٢) ١٩٩١.

كفر برعم (رقم ١٣) ١٩٩١.

قرية عمواس (رقم ١٥) ١٩٩٤. (أنظر كراس: عمواس، لجنة أهالي القرية، ١٩٩٤)

قرية لوبية (رقم ١٧) ١٩٩٤.

مكاري، دلال وهيفاء الأطرش. **سلسلة القرى الفلسطينية في قصص الأطفال**. ٨ أجزاء. دمشق: دار الشجرة، ١٩٩٨ و ٢٠٠٠.

كفر سبت، ١٩٩٨

الفلوجة، ١٩٩٨

السرفند، ١٩٩٨

القسطل، ٢٠٠٠

كوكب، ٢٠٠٠

نمرين، ٢٠٠٠

الجليل، الكرمل، رأس العين، النبك، الجرمق، ٢٠٠٠.

مصادر بالعبرية:

Comment [MF65]: تلكد

عاف، ناحوم. <بالعبرية>. **همأفاك عال طبريا: هارشونا لشحرور بملحيميت هاعتسمئوت**. (معركة طبريا: أولى المحررات في حرب الإستقلال). تل أبيب: وزارة الدفاع، ١٩٩١.

Comment [MF66]: يخ/ مكان نشر؟

ميخائيلي، بن تسيون. <بالعبرية> **سجرة، تولدوتيها وأناشيها**. (السجرة: تاريخها وأناسها). عام عوفيد

Um Isam, the daughter of Lubya's Mukhtar, Hasssan Abu Duhais, with her family in Nazareth.

Lubya's only standing wall.

Ma`arakhot ha-Irgun ha-tseva'i ha-le'umi, Tel Aviv, Mosad Klozner, 1965. Etsel: ha-Irgun ha-tseva'i ha-le'umi / David Niv. Yerushalayim : Mi´srad ha-hinukh veha-tarbut, Agaf ha-no`ar, ha-Mahlakah le-hinukh hevrati, c1976.

Talmi, Menahem. *Kakh hitgonen Yi´sra'el: parashat ha-hitgonenut veha-ma'avak mi-yeme ha-shomrim ve-`ad kom ha-medinah* (That is the Way Israel Defended Itself). Tel Aviv: 'Amihai, 1954.

Toldot Mihemet HaQomemiyut (The History of the War of Independence). Tel Aviv: Maarakhot, 1959.

مصادر بالانكليزية

Abboushi, Wasif. *The Unmaking of Palestine*. London: Menas Press, 1985.

Abu Hadba, Abdul-Aziz. *Dayr Aban Village, A Study in a Palestinian Society and Folklore*. Al-Bireh: Society of In'ash el-Usra, 1990.

Abu Husayn, Husayn. "Right of Return – The Ever-Present Fear, The Iqrit Model and Land in Israel," Working Paper Prepared for the 2nd BADIL Expert Seminar on Palestinian Refugees, Housing and Property Restitution in Durable Solutions for Palestinian Refugees, 2-4 October 2003, Geneva.

Abu Sitta, S.H. *The Palestinian Nakba 1948, The Register of Depopulated Localities in Palestine.* London: The Palestinian Return Centre, 2000.

Anderson, Benedict. *Imagined Communities, Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*. London: Verso, 1991.

Anton, Richard T. *Arab Village*, Bloomington, London, 1972.

Baedeker, Karl (ed.). *Baedeker's Palestine and Syria, Handbook for Travelers.* London: Dulau and Co., 1898.

Bailey, Clinton. *Jordan's Palestinian Challenge 1948-83, a Political History*. Boulder: Westview Press, 1984.

Ben Eliezer, Uri. *The Making of Israeli Militarism.* Bloomington: Indiana University Press, 1998.

Benvenisti, Meron. *Sacred Landscape, the Buried History of the Holy Land Since 1948*. Berkeley: University of California Press, 2000.

Berger, Elmer. *Judaism or Jewish Nationalism, the Alternative to Zionism*. New York: Bookman Associates, 1957.

_____. *Letters and Non Letters, the White House, Zionism and Israel.* Beirut: Institute for Palestine Studies, 1972.

_____. *Peace for Palestine: First Lost Opportunity.* Gainesville: University Press of Florida, 1993.

Boqai, Nihad and Terry Rempel (eds.). *Survey of Palestinian Refugees and Internally Displaced Persons 2002.* Bethlehem: BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights, 2002.

Buckingham, James Silk. *Travels in Palestine.* London: Longman, Hurst, Rees, Orme and Brown, 1821.

Burckhardt, John L. *Travels in Syria and the Holy Land.* London: John Murry, 1822.

Calhoun, Craig (ed.). *Social Theory and the Politics of Identity.* Oxford: Blackwell, 1995.

Cattan, Henry. *The Palestine Question.* London: Croom Helm, 1988.

Condor, Lieut. C.R. and Lieut. H.H. Kitchener. *The Survey of Western Palestine, Memoirs of the Topography, Orography, Hydrography & Archaeology.* Vol. I. London: Adelphi, 1881.

Eickelman, Dale F. *The Middle East, An Anthropological Approach.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall, 1989.

Fischbach, Michael. *Records of Dispossession, Palestinian Refugee Property and the Arab-Israeli Conflict.* New York: Columbia University Press, 2003.

Gellner, Ernest. *Culture, Identity and Politics.* Cambridge: Cambridge University Press, 1987.

Golani and Gevaati. *The Army of Israel, Encyclopedia of Army and Security*, Maariv Printer, 1982.

Graham Brown, Sara. *Palestinians and their Society 1880-1946, A Photographic Essay.* London: Quartet Books Limited, 1980.

Gubser, Peter. *Jordan, Crossroad of the Middle Eastern Events.* Boulder: Westview Press, 1983.

Hadawi, Sami. *Palestinian Rights & Losses in 1948, A Comprehensive Assessment.* London: Saqi Books, 1988.

Halabi, Usama. "The Impact of the Jewishness of the State on the Status and Rights of the Arab Citizens in Israel," *The Palestinians in Israel, Is Israel the State of All Its Citizens and 'Absentees'?* Nur Masalha (ed.). Haifa: Galilee Center for Social Research, 1993, pp. 7-33.

Harkabi, Yehoshafat. *The Arab-Israeli Conflict on the Threshold of Negotiations*. Princeton, NJ: Center of International Studies, Princeton University, 1992.

_____. *Israel's Fateful Hour*. New York: Harper & Row, 1988.

_____. *Israel's Fateful Decisions*. London: I.B. Tauris & Co. Ltd., 1988.

Hobsbawm, Eric and Terence Ranger. *The Invention of Tradition*. Cambridge: Cambridge University Press, 1983.

Huneidi, Sahar. *Sir Herbert Samuel, Zionism and the Palestine Arabs 1920-1925*. Manchester: University of Manchester, 1995.

Ibn al-Athir, *Kamil fi al-Tarikh*. Vol. II. Beirut: Dar Sadir, 1979.

Jacobsen, K. Jan. *At Interviewe*. Copenhagen: Hans Reitzel, 1982.

Jewish Villages in Israel. Jerusalem: Jewish National Fund, 1949.

Kabha, Riad and Meron, Joram. *Tales of the Wadi; Selected Folktales from Wadi Arah*. Givat-Haviva: Institute for Arabic Studies, 1994.

Karmi, Ghada, and Eugene Cotran (eds.). *The Palestinian Exodus: 1948-1998*. London: Ithaca Press, 1999.

Khalidi, Rashid. *Palestinian Identity, the Construction of Modern National Consciousness*. New York: Columbia University Press, 1997.

Khalidi, Walid (ed.). *All That Remains: The Palestinian Villages Occupied and Depopulated by Israel in 1948*. Washington, DC: Institute for Palestine Studies, 1992.

_____ (ed.). *From Haven to Conquest, Readings in Zionism & the Palestine Problem until 1948*. Beirut: Institute for Palestine Studies, 1971.

Klein, Ernest. *A Comprehensive Ethnological Dictionary of the Hebrew Language*. Carta, 1987.

Lehn, Walter. *The Jewish National Fund*. London: Kegan Paul International, 1988.

Lorch, Natanel. *The Edge of the Sword, Israel's War of Independence, 1947-1949*. London: Putnam, 1961.

Lustick, Ian. *Arabs in the Jewish State, Israel's Control of a National Minority*.

Austin: University of Texas Press, 1980.

Maarachot. Ministry of Defence, Israel, 1951.

Mandel, J. Neville. *The Arabs and Zionism before World War I*. Berkeley: University of California Press, 1976.

Masalha, Nur. *Expulsion of the Palestinians, The Concept of Transfer in Zionist Political Thought, 1882-1948.* Washington, DC: Institute for Palestine Studies, 1992.

_____. *The Politics Of Denial, Israel and the Palestinian Refugee Problem.* London: Pluto Press, 2003.

McCarthy, Justin. *The Population of Palestine, Population Statistics of the Late Ottoman Period and the Mandate.* New York: Columbia University Press, 1990.

Mohl, Perle. *Village Voices, Coexistence and Communication in a Rural Community in Central France.* Copenhagen: Museum Tusculanum Press, 1997.

Morris, Benny. *1948 and After, Israel and the Palestinans.* Oxford: Oxford University Press, 1991.

_____. *The Birth of the Palestinian Refugee Problem, 1947-1949.* Cambridge: Cambridge University Press, 1987.

_____. *Righteous Victims, A History of the Zionist-Arab Conflict 1881-1999.* New York: Vintage Books, 2001.

_____. *Israel's Border Wars, 1949-1956, Arab Infiltration, Israeli Retaliation, and the Countdown to the Suez War.* Oxford: Clarendon Press, 1993.

Murray, John. *Handbook for Travellers in Syria and Palestine.* Mary Brodrick (ed.). London: E. Standford, 1903.

Nazzal, Nafez. *The Palestinian Exodus from Galilee 1948.* Beirut: Institute for Palestine Studies, 1978.

Niv, David. *The Battles of the National Military Organization (Etsel).* Tel-Aviv: Klauzner Institute, 1965-1980 (five volumes). Etsel *Battles part II, From Defence to Attack*, Klausner Institute, Israel, 1965.

The Official Guide to Israel. Tel Aviv: The Ministry of Defence, Carta, Israel Maps and Publishing Co. Ltd.

Pappe, Ilan. "The Tantura Case in Israel: The Katz Research and Trial," 30 *Journal of Palestine Studies* 3 (Spring 2001): pp. 19-39.

Pappe, Ilan. *The Making of the Arab Israeli Conflict 1947-1951.* London: I.B. Tauris & Co. Ltd., 1994.

Pappe, Ilan. *A History of Modern Palestine, One Land, Two Peoples.* Cambridge: Cambridge University Press, 2004.

Patai, Raphael (ed.). *The Complete Diaries of Theodore Herzl.* Vol. I. New York: Herzl Press and T. Yoseloff, 1960.

Pedersen, Jorgen. *Brylluppet I Ramallah* [Wedding in Ramallah] Denmark, Gyldendal, 2003 (in Danish)

Said, Edward W. *Out of Place, A Memoir*. London: Viking, 1999.

Sayigh, Rosemary. *Too Many Enemies*. London: Zed Books, 1994.

Schwartz, Jonathan M. *Pieces of Mosaic: An Essay on the Making of Makedonija*. Denmark: Intervention Press, 1996.

Segev, Tom. *1949: The First Israelis*. New York: The Free Press, 1998.

Serger, Karen (ed). *Photographs of Hilma Granqvist: Portrait of a Palestinian Village*. London: Third World Centre for Research & Publishing Ltd., 1981.

Shlaim, Avi. *Collusion Across the Jordan, King Abdullah, the Zionist Movement, and the Partition of Palestine*. Oxford: Clarendon Press, 1988.

_____. *The Iron Wall, Israel and the Arab World*. New York: W.W. Norton, 2000.

Slyomovics, Susan. *The Object Of Memory, Arab and Jew Narrate the Palestinian Village*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1998.

Smith, A. Pamela. *Palestine & the Palestinians 1876-1983*, Sidney, Australia, 1984.

Stein, Kenneth, W. *The Land Question In Palestine, 1917-1939*. Chapel Hill: The University of North Carolina Press, 1984.

Survey of Palestine. London: Her Majesty's Stationary Office, Reprinted in Full by the Institute for Palestine Studies, 1991.

Swedenburg, Ted. *Memories of Revolt, the 1936-1939 Rebellion and the Palestinian National Past*. Minneapolis, Minn: University of Minnesota, 1995.

Takkenberg, Lex. *The Status of Palestinian Refugees in International Law*. Oxford: Clarendon Press, 1998.

"The Tantura Massacre, 22-23 May 1948," 30 *Journal of Palestine Studies* 3 (Spring 2001): pp. 5-18.

Turner, Byan S. *Orientalism, Postmodernism, and Globalism*. London: Routledge, 1994.

UNCCP, *Analysis of Paragraph 11 of the General Assembly Resolution of 11 December 1948*. Working Paper Prepared by the Secretariat, UN Doc. W/45, 15 May 1950.

Vansina, Jan. *Oral Tradition as History*. Madison: University of Wisconsin Press, 1985.

Village Statistics 1945, A Classification of Land and Area Ownership in Palestine. Beirut: Palestine Liberation Organization Research Center, 1970.

Whitelam, W. Keith. *The Invention of Ancient Israel, the Silencing of Palestinian History*. London: Routledge, 1996.

Zureik, Elia. *Palestinian Refugees and the Peace Process*. Washington, DC: Institute of Palestine Studies, 1996.

منشورات المؤلف

دراسة بعنوان "مشكلة التعليم الفلسطيني" بيروت: الجامعة العربية، ١٩٩١ (١٢٠ صفحة)

"Involvement and Detachment in Joseph Conrad's Fiction", Regnbue Publishing House, Copenhagen 1995. In English, with a Danish resume. 282 pages.

"Involvement and Detachment in Nostromo", in"*Conrad in Scandinavia*", ed. W. Krajka and Jac ob Lothe, PP 211-223,Colombia University Press, New York 1995.

"Dreams and Realities, Palestinians from Lubya in Denmark", Danish Refugee Council, Copenhagen 1995. 80 pages & an Appendix of 12 pages.

"Palestinian Diaspora: Experiences and Testimonies", in Arabic, in "Samid al-Iqtisadi" 18, no.105 Jul.-Sep.96: pp 167-79. The Reference was also mentioned in "Journal of Palestine Studies", no.103, p.189.

"Historiography of the destroyed palestinian village of Lubya", REFUGE, Canada's Periodical on Refugees, Vol. 21.No.2 February 2003.

Titles and numbers of files consulted at the Public Records Office in London concerning the British Mandate period in Palestine:

CO 733/ 433/3	*Mukhtars*: Duties and Remuneration. NB. This file was closed until 1992. Five copies were made about the remuneration of *mukhtars*.
CO 733/456/8	Situation Outrages

CO 742/1	The Palestine Gazette 1933. (Gazettes 1-10 & 26); a few documents about Lubya and other relevant subjects.
CO 733/456/6	Situation, Bomb Outrages (Different copies were made about the terror actions of different Jewish groups, *Itcil* and others. It was closed until 1972.
CO 733/481/1&	Policy, Arab Reactions, in this file there are also numbers of
CO 821/2-6	All references to municipalities, and the names of the different council members, including those of Lubya, are to be found in the microfilm archives.
CO 814/40	Palestine Administration Reports, 1946-1947, Education in Palestine 1936-1946

Arab News Bulletin: A fortnightly publication issued by the Arab Office, 92, Eaton Place, London, S.W.1. No: 58, 12/3/1948,

the plan picture of Palestine

Numbers consulted: 55,56,54,52,50,49,48 (extracts from Jamal Husayni's statement before the United Nations), 47,46,45,44,43,40,41,39,36.

Palestine Blue Book, 1926-1927 & 1928-1932 printed by Waterloo & sons Limited, London, 1928

Archival material in Israel:

Israel State Archives 3634/R.8073/N

3624/R.13657/N

323/524/P

Hagana archives Tel Aviv

file no 105/222 (Lubya 1943-1944)

Zionist Archives in Jerusalem:

J15/7591, concerning settlements in Lubya and Hazorim

J15/5587, project de colonisation a Lubya-Sarjuni; documented by PICA

J15/459, Lubya's Land

J15/5587, Hapoel-Hamizrahi a Lubya (1943-1946)

J15/7591; settlement in Hazoriim and Lubya

J15/5587, Colonie ou village Lubya; Contrat de Location (between PICA & Histadrut Hapoel Hamizrahi)

J15/7459, Service Terrains; Lubya's land

J15/7459; transactions of land in Lubya

J15/7459; land file in lower Galilee

J15/5587; names of Jews who took over the land of Lubya

J15/9142; exchanging letters concerning land's distribution

KK15/2177 a ten pages document of all the numbers and areas of land transferred from Lubyans

J15/7591; p.11 le nom d'un roi asyrien (Sergon) hostile aux Israelites

Newsletters & Magazines

Shaml Newsletter, *Palestinian Diaspora & Refugee Centre*, March 1996, No.2.

Journal of Palestine Studies; University of California Press Journals, Berkeley, CA. No.95-97

مجلة الدراسات الفلسطينية· بيروت، ١٩٩٦، عدد ٢٦·

فلسطين (جريدة يومية)· يافا· الأربعاء ٢١-٦-١٩٣٩· العدد ٩٩٤٠٨٧

دافار، ٢٢-٦-١٩٣٩

هآرتس، مقالة لجدعون ليفي: "كشف آثام إسرائيل"، ٣-١١-٢٠٠٠·